وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة :

صدام حسين وسياسته اتجاه الأكراد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

سمية جمني

إشراف الأستاذ:

فاتح حاجي

السنة الجامعية :

2014 – 2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد والشكر الجزيل للعليّ القدير الذّي وفقنا لهذا.

ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلّم "من لم يشكر النّاس لم يشكر الله"

عرفانا لذوي الفضل بفضلهم أرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ المشرف حاجي فاتح على مجهوداته الجبّارة وإسهاماته في توجيه مسار هذا البحث كما أشكر جميع أساتذة التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة لما أولوه من نصح وتوجيه و عمال مكتبة كلية العلوم السياسية بجامعة محمد خيضر بسكرة على مدّهم لنا يدالعون والمساعدة ولا تفوتني الفرصة بأن أتقدّم بشكري الخالص لكلّ الزميلات والأهل على دعمهم لنا ولو بكلمة تشجيع تحشد الهمم .

والشكر موصول لجميع الزملاء والزميلات طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ معاصر.

وفي الأخير أسأل الله العظيم أن يتقبّله خالصا لوجهه الكريم .

مقدمة

تعاني الكثير من دول العالم من مشكلة الأقلّيات هذه الأخيرة التّي ولّدت صراعات وخلافات بينها وبين السلطات الحاكمة ، حيث ترفض كلّ أشكال التّهميش و التّمييز العنصري و الإستغلال، ورفعت شعارات تطالب بالمساواة والإنصاف وفي بعض الأحيان طالبت بحق تقرير المصير.

من هذه الأقلّيات نجد الأقلّية الكردية ؛ التّي تعتبر من المشاكل المستعصية على الحل في الشرق الأوسط ؛ وذلك يرجع إلى جغرافية كردستان المجزّأة حيث يتوزّع الأكراد في دول عدّة هي: تركيا ، إيران ، العراق ، سوريا ، ونسبة قليلة منهم في أرمينيا، هذا ما جعل الشعب الكردي يمر بظروف إجتماعية وسياسية وإقتصادية صعبة أثّرت على مسيرته النضالية .

في العراق عرفت القضية الكردية تحوّلات وتطورات سواء في العهد الملكي أو في العهد الجمهوري، متأثّرة بعوامل إقليمية ودولية إنعكست سلبا وايجابا على مسار وتطور الحركة الكردية.

من الذّين حكموا العراق الرئيس صدام حسين ، خامس الرؤساء في العهد الجمهوري ، هذا الرّجل الذّي ولد في ظروف إجتماعية صعبة كانت له دافعا إلى الولوج في عالم السياسة ثمّ الوصول إلى رئاسة البلاد لفترة إمتدت من 1979 الى 2003.

ويعدّ الحديث عن سياسة الرئيس صدام حسين تجاه الأكراد أمرا هامّا ؛ لمعرفة حقيقة هذه القضية بتطوراتها و أحداثها التّي مرّت بها، خاصّة و أنّ البلد خاض خلال هذه الفترة حربي الخليج الأولى والثانية واللّتان كانتا لهما تأثير واضح على القضية الكردية العراقية .

سلكت الحكومة العراقية والطرف الكردي كلّ الطرق و السّبل من أجل تحقيق أهدافهما وعمل كل طرف على إضعاف الطرف الآخر؛ فقامت تحالفات داخلية و خارجية كما جرت مفاوضات إجتمع فيها الطرفان على الطاولة لكنّها لم تأت بنتيجة مرضية للجانب الكردي والحكومي.

أمّا بعد حرب الخليج الثانية فقد خرجت القضية الكردية إلى الساحة الدولية ، ظهرت جليا من خلال إصدار مجلس الأمن قرار يحمل رقم 688، الذّي على إثره تمّ تشكيل حكومة إقليم كردستان إنتهت في الأخير إلى خلاف داخلي وصراع دموي بين الأحزاب الكردية راح ضحيته الكثير من أبناء الشعب الكردي.

أسباب اختيار الموضوع.

أ/الذاتية:

*ميولي الشخصية لدراسة شخصية صدام حسين .

*الاهتمام بقضايا الوطن العربي.

أ /الموضوعية:

*إزالة الغموض و محاولة كشف الحقائق عن موضوع صدام حسين وعلاقته بالأكراد .

أهداف الدراسة:

*التعرف على شخصية صدام حسين وابراز الجوانب الهامّة من حياته .

*معرفة الحقائق عن أوضاع الأكراد في عهد الرئيس صدام حسين .

*معرفة الجوانب المختلفة من سياسة صدام حسين التّي انتهجها تجاه الأكراد .

الاشكالية:

يغطّي موضوع صدام حسين والأكراد مرحلة من أهمّ مراحل تاريخ العراق المعاصر والتّي أثارت جدلا واسعا داخليا وخارجيا، ولدراسته تمّ طرح الإشكال الرئيسي التّالي: كيف كان دور صدام حسين كشخص في وضع و تنفيذ سياسة الدولة العراقية اتّجاه الأكراد ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تمّ طرح التساؤلات التالية:

- من هو صدام حسين؟
- من هم الأكراد؟
- ما ملامح السياسة المنتهجة تجاه كردستان العراق أثناء حكم الرئيس صدام حسين؟

حدود الدراسة:

تنحصر الفترة التّي نتناولها بالدّراسة ما بين 1979 و 2003 وهي الفترة المحدّدة من اعتلاء صدام حسين الحكم في العراق إلى غاية اسقاط نظام حكمه.

منهج البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع اتّبعنا المنهج التاريخي الذّي تمّ استخدامه في تتبع الأحداث بطريقة وصفية وذلك من خلال دراسة شخصية صدام حسين و تتبع تاريخ الشعب الكردي ومعرفة سياسية صدام التّي اتّخذها اتّجاه الأكراد.

خطة البحث:

تبعا للمادة التّي تحصلنا عليها قسّمنا هذا الموضوع إلى مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.

الفصل الأوّل جاء تحت عنوان شخصية صدام حسين تطرّقنا فيه إلى ميلاده ونشأته مع إعطاء لمحة عن أوضاع العراق قبل سنة1937 ، ثمّ تناولنا تعليمه في العراق وسفره إلى سوريا ثمّ القاهرة بعد مشاركته في الإنقلاب على الرئيس عبد الكريم قاسم، و أشرنا إلى الحكم عليه بالسجن في عهد الرئيس عبد السلام عارف ثمّ تطرقنا أخيرا إلى وصوله إلى السلطة كما بيّنا أهم أعماله في منصب نائب الرئيس أحمد حسن البكر.

الفصل الثاني :جاء تحت عنوان كردستان العراق تكلمنا في أول الأمر عن كردستان والشعب الكردي وذلك بإبراز جغرافية كردستان وأصل الأكراد ثمّ تناولنا الإطار الجغرافي والبشري لكردستان العراق وأخيرا تمّ اعطاء لمحة عن التّطورات السياسية لكردستان العراق قبل إعتلاء صدام حسين الحكم في العراق بذكر أهم الأحداث في هذه الفترة.

الفصل الثالث:جاء تحت عنوان صدام حسين والأكراد من 1979 الى 2003 وردود الفعل الدولية اتّجاه القضية الكردية تكّلمنا فيه عن صدام حسين والأكراد من 1979 الى 1991 وتطرقنا في هذه الفترة إلى الحديث عن أثر حربي الخليج الأولى والثانية على القضية الكردية ثمّ تطرقنا إلى الحديث عن صدام حسين والأكراد من 1992 الى 2003 وهنا تناولنا

أبرز الأحداث وهي: حكومة إقليم كردستان ، النزاع الداخلي (الكردي الكردي) وأخيرا عرضنا الردود الدولية اتّجاه القضية الكردية ، فتطرقنا إلى إبراز موقف تركيا، إيران، سوريا، جامعة الدول العربية ، الولايات المتحدة الأمريكية ، إسرائيل ، الإتحاد الأوربي.

الخاتمة : وتضمّنت مجموعة من النتائج التّي تمّ التوصل إليها عبر مراحل البحث.

الملاحق : تمّ الإعتماد على مجموعة من الملاحق من أجل تدعيم البحث.

أهم المراجع التّي تمّ الإعتماد عليها:

- خليل الدليمي في كتابه صدام حسين من الزنزانة الأمريكية :هذا ماحدث !
- محمد إحسان في كتابه كردستان ودوامة الحرب .
- منذر الموصلي في كتابه القضية الكردية في العراق "البعث والأكراد "
- حامد محمود عيسى في كتابه القضية الكردية في العراق من الإحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914 – 2004 .

ولإثراء موضوع البحث استعنّا بالرسائل الجامعية اضافة إلى المقالات .

صعوبات البحث:

واجهتني أثناء إعداد البحث صعوبات وهي:

- عدم توفر كتب عن موضوع البحث في مكتبة الكلية .
- قلّة المصادر والمراجع التّي تدرس موضوع صدام حسين والأكراد بعمق وموضوعية.

الفصل الأول : شخصية صدام حسين

المبحث الأول : مولده ونشأته

المبحث الثاني : تعليمه وسفره

المبحث الثالث : وصوله إلى السلطة

المبحث الرابع : الحروب التّي خاضها صدام حسين

المبحث الخامس :القبض عليه واعدامه

المبحث الأول : مولده ونشأته

ولد صدام حسين يوم 28 أفريل 1937 في بيت خاله خير الله طلفاح، بالعوجة من أم تدعى صبحة طلفاح [1]. وقد ولد يتيما مات أبوه حسين المجيد قبل ولادته بستّة أشهر[2].

وينتسب صدام حسين إلى عشيرة البيجات، وهي فرع من قبيلة البوناصر المعروفة بقوّتها داخل مدينة تكريت[3].

أمّا عن ظروف العراق قبيل مولد صدام حسين فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى انتهى الحكم العثماني في العراق، وحلّ محله الانتداب البريطاني، الذّي أكدته إتفاقية سايكس بيكو بين فرنسا و بريطانيا سنة 1916. وكرد فعل على هذّه السّياسة ثار الشعب العراقي سنة 1920، وتمخّض عن ذلك تشكيل حكومة كما تمّ تعيين فيصل بن الشريف حسين ملكا على العراق[4].

وأثناء حكم الملك فيصل الذّي ابتدأ سنة 1922، عرفت العراق اضطرابات داخلية تمثّلت في: الإنقسام الطائفي سّنة و شيعة و مشكل الأكراد ورغم ذلك إلاّ أنّه قام بتوسيع المناطق الزّراعية وأنشأ الكليّة العسكرية وعقد معاهدات صداقة مع الأردن وتركيا و المملكة العربية السعودية [5].

بعد وفاة فيصل الأول خلفه في الحكم ابنه غازي لفترة امتدت من 1933 إلى 1939، حيث أولى اهتماما بالجيش العراقي من خلال فرض نظام التجنيد الإجباري، كما وقّع إتفاقيات

---

[1] – أمير اسكندر ، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا، الطاسيلي للنشر، الجزائر، 1991، ص، 17 .

[2] – خليل الدليمي ،صدام حسين من الزنزانة الأمريكية هذا ما حدث !، المنبر للنشر، الخرطوم، 2009، ص، 41.

[3] – أندرو كوكبورن، باتريك كوكبورن ، صدّام الخارج من تحت الرماد" ولادة صدام حسين من جديد"، تر: علي عباس، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 2000، ص، 128.

[4] – رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتا برينت للطباعة، باب اللوق، 1996، ص، 42.

[5] – إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000 ، ص ص، 207 – 208 .

مع أطراف خارجية منها إتفاقية مع اليمن و أخرى مع المملكة العربية السعودية إلاّ أنّ الحياة النّيابية عرفت في عهده الفساد إضافة إلى عدم استقرار الوزارات [1].

وعاش صدام طفولته فقيرا مع أمّه و إخوته لأمّه في غرفة طينية حيث كان في صغره يبيع البطيخ في طرقات تكريت .[2]

---

[1] – إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، 1995، ص ص، 193 – 195.

[2] – محمود عبده ،صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود ، د ، ط ، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، د، ت ،ص ، 12 .

المبحث الثاني : تعليمه وسفره

كان صدام حسين ينتمي إلى أسرة فلاحية فلم تكن ظروفه تسمح له بالإلتحاق بالمدرسة، فمعظم الأسر الفلاحية كانت تعلّم أبناءها أصول الفلاحة، كما أنّ المدارس لم تكن منتشرة بكثرة في القرى والأرياف، ورغم هذه الظروف الصعبة إلاّ أنّ صدام ذهب إلى بيت خاله ومكث عنده وهناك التحق بالمدرسة الإبتدائية في تكريت، و تابع الطور المتوسّط في نفس المنطقة أماّ مرحلة الثانوي فقد درسها بثانوية الكرخ ببغداد [1].

بعدما أتمّ دراسته الثانوية أراد صدام الإلتحاق بأكاديمية بغداد العسكرية، لكن لسوء الأوضاع السياسية في البلد وإنضمام صدام لحزب البعث و عمره 19 سنة هذان الأمران حالا دون التحاقه بالكلية، لكنّه خلال فترة وجيزة استطاع أن يكون من أبرز قادة حزب البعث*. حيث شارك مع أعضاء الحزب في الإنقلاب على الرئيس عبد الكريم قاسم، فرأى هؤلاء أنّ السّلطة لم تستطع أن توّفر الأمن والاستقرار للبلاد، وبسبب صدور قرار الحكم بالإعدام لعدد من الضباط من بينهم ضباط من حزب البعث قرّر هذا الأخير تدبير مؤامرة للقضاء على الرئيس عبد الكريم قاسم [2]. إلى أن نفذّ الأمر الذّي تمّ الإتّفاق عليه في 7 أكتوبر 1959 حيث استهدفت سيّارة الرئيس لكن حراسه تصدّوا لهم، وأصيب صدام بطلق نار في ساقه لكنّ المنفّذين استطاعوا الهروب إلى أحد مخابئ الحزب في العاصمة بغداد، ومن هناك هرب صدام

---

[1] – أمير اسكندر ، المرجع السابق، ص ص، 22 – 25 .

2–خليل الدليمي ، المرجع السابق، ص، 43 .

*– حزب البعث :حزب سياسي تأسس في 7 – 4– 1947 وينطلق من فكرة وحدة الأمة العربية استولى على السلطة في العراق سنة 1958 برئاسة عبد الكريم قاسم انظر مهدي جرادات :الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار أسامة، عمان، 2006، ص، 154 .

إلى سوريا ومكث فيها ثلاثة أشهر ثمّ سافر إلى القاهرة وهناك انضم إلى الشباب البعثيين المتواجدين فيها حين التحق بجامعة القاهرة لدراسة القانون الذيّ أكمله في جامعة بغداد[1].

في شهر ديسمبر 1960 أصدرت المحكمة العسكرية العليا في بغداد حكما غيابيا بالإعدام على صدام حسين ورفاقه الذّين فرّوا من العراق بتهمة محاولة إغتيال الرئيس عبد الكريم قاسم، فطلب حزب البعث من صدام الرجوع إلى العراق لأنّ الحزب كان يحضر للقيام بإنقلاب على الرئيس، فرجع صدام إلى بلده وانقطع عن دراسته الجامعية و بالفعل تمّت الإطاحة بسلطة الرئيس في 14 جويلية 1963 واعتلى الحكم عبد السلام عارف.

وفي نفس السنة تزّوج صدام حسين من إبنة خاله ساجدة خير الله طلفاح [2]. والتّي أنجب منها ذكرين وهما: عدي وقصي الذّين قتلتهما القوّات الأمريكية في شهر جويلية 2003، وثلاث بنات وهنّ : رغد، حلا، رنا مع العلم أنّ صدام تزوّج مرّة أخرى من سميرة شاهبندر من بغداد[3].

وبعد هذا الإنقلاب أصبح صدام مسؤولا على الجناح العسكري لحزب البعث، فكان يقوم بتنظيم أعمال الحزب وتحركاته السرّية، وفي سنة 1963 سافر صدام إلى سوريا للإلتقاء بقيادة الحزب، كما كان له لقاء مع ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث، وتدارس الطرفان أوضاع العراق وطلبت قيادة الحزب من صدام البقاء في دمشق خوفا عليه من تصرفات عبد السلام ضده لكنّه رفض الطلب وعاد الى العراق من جديد [4].

في شهر نوفمبر قام الرئيس العراقي بإبعاد البعثيين من السلطة، حيث طرد أحمد حسن البكر من منصبه كرئيس للوزراء وعيّن ضباط عسكريين مكانهم، وسجن أفرادا من البعث

---

[1] – محمود عبده ،المرجع السابق ، ص ص ، 13 – 15 .

[2] – خليل الدليمي ، المرجع السابق ، ص ص، 44 – 45 .

[3] – محمود عبده ، المرجع السابق ، ص ص ، 15 – 16 .

[4] – خليل الدليمي ، المرجع السابق ، ص ص، 44 – 45 .

وكان منهم صدام حسين وخاله خير الله طلفاح لكن صدام مع إثنين من رفاقه تمكّنوا الهروب من السّجن في 23 جويلية 1966م[1].

[1] – حسام الكاشف ، مذكراتي الشخصية صدام حسين، كنوز للنشر ، القاهرة، 2012، ص ص، 20 –21 .

المبحث الثالث: وصوله إ لى السلطة

بعد وفاة عبد السلام عارف خلفه أخاه عبد الرحمان عارف هذا الأخير لم تكن لديه خبرة كبيرة في الشؤون السياسية ممّا سهل على حزب البعث الإنقلاب عليه هو الآخر في 17 جويلية 1968 وتمّ تنصيب مكانه أحمد حسن البكر رئيسا للبلاد[1].

لازم صدام حسين مصاحبة أحمد حسن البكر حتّى عيّنه في 9 نوفمبر 1969 نائبا له وهو في الثانية و الثلاثين من عمره، كما كان مسؤولا على الأمن الداخلي وأمين سر الحزب، واستطاع صدام خلال عشر سنوات قضاها في منصب نائب الرئيس الإسهام في بناء مؤسسات الدولة وهياكلها إبتداءً بالجيش العراقي والأجهزة الأمنية[2]. في سنة 1972 كان المدخول من النّفط يقدّر ب:ثمانمائة وأربعين مليون دولار، فقام صدام بتأميم النفط وحسب النّشرة الإقتصادية لمجلّة الشّرق الأوسط في عام 1981 إرتفع مدخول العراق من النفط إلى 25 مليار دولار، كما إهتم بالصناعة والزراعة وأولى إهتماما بالتّعليم وكانت نتيجة ذلك أن أصبحت نسبة الأميّة في العراق قليلة مقارنة بالدول العربية الأخرى [3].

وفي شهر ديسمبر 1974 توجّه صدام حسين مع وفد عراقي إلى باريس بدعوة من جاك شيراك* إتّفق فيها صدام مع لجنة الطاقة الذّرية الفرنسية تزويد العراق بالمفاعل النووي من النوع المبرد بالماء الخفيف المضغوط[4].

---

1 – حسام الكاشف ،المرجع السابق، ص، 21.

2 – خليل الدليمي، المرجع السابق، ص ص، 46 – 47 .

3– فيصل القاسم ،الاتّجاه المعاكس، لقاء مع :حمدان حمدان :مفكر فلسطيني، خلف عبد الصمد :الأمين العام لمؤسسة الشهيد العراقية، محاكمة صدام حسين، قناة الجزيرة، 06 –07 –2004 على الرابط :
محاكمة صدام حسين http://www.aljazeera.net/programs/opposite-direction/2004/10/3

4 – علي علي ، تجربة المفاعل النووي العراقي من الالف ...إلى اللا شيء !! جريدة المستشار،11 – 02 –2013.

*جاك شيراك:سياسي فرنسي ولد بباريس سنة 1932 خامس رئيس في عهد الجمهورية الفرنسية أنظر:موسوعة الجزيرة على الرابط:جاك– شيراك/http://www.aljazeera.net/encyclopedia/ icon 2014/ 11/ 15

كما قام صدام حسين بتوقيع إتفاقية الجزائر مع شاه إيران في 6 مارس 1975 حين أنعقد مؤتمر القمّة للدول المصدّرة للنفط (أوبيك)، بحضور الرئيس الجزائري هواري بومدين، حيث اتّفقت العراق وايران على مقاسمة شط العرب* مقابل أن تكفّ إيران عن دعمها لأكراد العراق[1].

كما كان لصدام حسين دور في دعم القضيّة الفلسطينية من خلال دعوته إلى عقد مؤتمر قمّة للدول العربية عام 1978، من أجل إجبار أنور السّادات على التراجع عن توقيع إتفاقية كمب ديفيد.

فتميّزت فترة السبعينات ببروز صدام حسين في الساحة الدّاخلية والخارجية، فاحتل مكانة مرموقة فاقت القياديين البعثيين والعسكريين حتّى أنّ الرئيس أحمد حسن البكر كان لا يظهر إلاّ في المناسبات الرّسمية، كما عمل صدام على كسب ودّ الشعب العراقي من خلال قيامه بزيارات لتفقد أحوال النّاس في القرى والمدن العراقية [2].

في 16 جوان 1979 بثّت وسائل الإعلام التّلفزيون والإذاعة بيانا أعلن فيه الرئيس أحمد حسن البكر تقديم إستقالته من منصب الرئاسة، وكان الّتعليل في ذلك هو تدهور حالته الصحيّة وكبر سنّه [3]. وتقلّد صدام منصب رئاسة البلاد، ومنصب رئيس الوزراء، ورئيس مجلس قيادة الثورة، وزعيم حزب البعث وجعل رفقاءه في المناصب العليا في البلاد [4].

وهنا يمكن القول أنّ سيطرة صدام حسين على كل هذه المناصب دليل على توجهه نحو الديكتاتورية .

---

[1] – مثنى أمين قادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجا)، مركز كردستان للدّراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2003، ص، 173 .

*– شط العرب :يتألف هذا المجرى من اجتماع دجلة والفرات في منطقة السّواد الادنى وتروى ضفافه بفضل حركة المدّ والجزر على عرض كيلومترين انظر:عبد الرحمان حميدة :جغرافية الوطن العربي، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1997، ص، 330 .

[2] – عثمان الرواندوزي ، استجواب صدام حسين رجل المتناقضات، الدار الأندلسية، لندن، 2002 ص ص، 283 – 302 .

[3] – خليل الدليمي ، المرجع السابق ص ص، 47 – 48 .

[4] – ساندرا مكى ، الملفات السّرية للحكام العرب، الدارالعالمية، القاهرة، 1999، ص، 177 .

المبحث الرابع :الحروب ا لتّي خاضها صدام حسين

1 – ا لحرب ا لعراقية الإيرانية :

الصراع العراقي الإيراني صراع قديم، ففي سنة 1921 طالبت إيران من العراق أحقيتها في السليمانية وشط العرب، وزاد التّوتر بين الطرفين سنة 1937 إلى أن أستؤنفت المفاوضات، وتمّ الإتّفاق على أنّ خط الحدود بين الطرفين يمر بمنتصف شط العرب بطول 25 .7 كلم، مع السماح للسفن الحربية للدولتين الدخول إلى موانئها عبر الشط. كما تمّ توقيع معاهدة صداقة لفض النّزاعات بينهما، إلى أن أعلن شاه إيران رفض المعاهدة سنة 1959، وأعلن الغاءها سنة 1969 وما زاد الأمر سوء هو إستلاء إيران على ثلا ث جزر في مدخل الخليج وهم : أبو موسى، طنب الصغرى، طنب الكبرى ونتيجة لهذا التصرف الإيراني قطعت العراق علاقاتها الدبلوماسية مع إيران إلى أن تمّ توقيع إتفاقية الجزائر ورغم ذلك إلاّ أنّ التّوتر بين الطرفين ظلّ قائما[1].

ومن أسباب الحرب العراقية الإيرانية نجد كذلك:

– إتخاذ المعارضة الإيرانية العراق مكانا لتنفيذ عملياتها ضد حكومتها .

– رفض العراق التدخل الإيراني في شؤونها الداخلية عندما قامت السطات العراقية بإعدام الزعيم الشيعي باقر الصدر وشقيقته، حيث حمّل العراق إيران أنّها كانت هي السبب في محاولة قتل طارق عزيز نائب رئيس الوزراء.

– قيام العراق بعملية تهجير لمواطنين ذو أصول إيرانية حيث شّكل هذا الإجراء عبئاعلى إيران.

[1] – عبد الحليم أبو غزالة ، الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988، د، ن، د، م ، 1994، ص، 58.

– إعلان العراق إلغاء إتّفاقية الجزائر وبالتّالي تهدّم الأساس الذّي قامت عليه العلاقة بين الدولتين[1].

بدأت الحرب في شهر سبتمبر 1980 و حدّدها الطرف الإيراني بيوم الثاني والعشرون سبتمبر أمّا الجانب العراقي فحدّدها بيوم الرابع سبتمبر ويعود الاختلاف في تحديد تاريخ الحرب لأنّ كل طرف يحاول الصاق مسؤولية بداية شن الحرب بالطرف الآخر[2].

في بداية الحرب تمكّنت القوّات العراقية من السيطرة على ما يقرب من مئتان كيلومتر من الأراضي الإيرانية، واستمر القتال بين الطرفين على طول الحدود حيث أستعمل السّلاح الجوّي في قصف المنشآت الإقتصادية وخاصّة حقول النّفط وخلال عام تقريبا من سنة 1981 إلى عام 1982 إستطاعت إيران إلى حدّ ما تنظيم مقاومتها في خوزستان و استطاعت تدمير طائرات عراقية.

وتدخّل مجلس الأمن في 12 جويلية 1982 في الوقت الذّي كانت إيران تخطط للإستلاء على البصرة ، وطلب من الطرفين الدخول في هدنة والإنسحاب إلى الحدود الدولية بين البلدين، لكنّ القرار لم يطبق وقامت إيران بشنّ هجمات منظّمة في شمال ووسط العراق في الفترة مابين شهر أكتوبر 1982 وشهر جويلية 1983، واستطاعت إحتلال مناطق في بن جوين في كردستان العراق، وهذا ما حتّم على العراق إرسال قوات من الحرس الجمهوري لتحصين مناطقها حيث اشترت العراق طائرات من مصر صينية الصنع وأعادت تنظيم سلاحها الجوي وقصفت مدنا إيرانية . وفي شهر فيفري 1984 تعرّضت الجهة الجنوبية للعراق لقصف إيراني ، ردّ عليه

---

[1] – فاضل رسول ،العراق – ايران...أسباب و أبعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، 1992، ص ص، 64 – 67 .

[2] – محمد حامد الأحمري وآخرون ،العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012، ص، 150.

الجانب العراقي بالهجوم على ميناء البترول حيث تمّ تدمير جزء منه، وهدّدت إيران بإغلاق مضيق هرمز كما أصاب الهجوم العراقي ناقلة بترول سعودية[1].

وبدأ القتال البرّي فشنّت إيران تسع هجمات شملت مناطقا في الشمال وأخرى في الجنوب وردّ عليها الجانب العراقي بثلاث هجومات وكان ذلك عام 1985؛ حيث تكبدّت إيران خسائرا كثيرة مابين 1984 و 1985 ورغم ذلك إلاّ أنّها استطاعت السيطرة على جزيرة الفاو التّي كانت تخلو من القوات العراقية سنة 1986، وكرد فعل على ذلك قام الجيش العراقي بعمليات عسكرية تمكّن فيها من إستعادة منطقة مهران خلال ثلا ثة أيّام، كما قصف وحدات المدفعية عند الحدود العراقية الإيرانية، وعبر هجومات بعيدة المدى تمكّن من قصف خمسة وثلاثين مدينة إيرانية سنة 1987 لكنّ الردّ الإيراني في هذه المرحلة كان ضعيفا .

ونتيجة لإرتفاع أضرار الحرب أصدر مجلس الأمن قرارا يحمل رقم 598 في 20 جويلية 1987 وأهم ماجاء فيه مايلي :

– الوقف الفوري لإطلاق النار وجميع العمليات الحربية برّا وجوّا وبحرا وإنسحاب القوات إلى الحدود الدولية .

– تبادل الأسرى بعد وقف العمليات العسكرية .

– منع الدول من تصعيد الصراع وتوسيع رقعته.

ورغم ذلك إلاّ أنّ الحرب إستمرت وفي هذه الفترة فرضت الولايات المتّحدة الأمريكية حراسة على ناقلات البترول، وزاد التوتر بين إيران والغرب في شهر أوت 1987 من أجل إجبار الولايات المتّحدة لسحب قواتها، وقام العراق من جهة أخرى بتوجيه ضربات لمدن إيرانية ومصانع الإسمنت ومحطّات الطاقة وحقول البترول، وفي بداية العام الأخير من الحرب عرفت

[1] – فاضل رسول ، المرجع السابق، ص ص، 69 – 80 .

الساحة حربا جوّية وبرّية فقصفت القوات الإيرانية منطقة الحدود بين الدولتين في حين واصلت العراق ضربها لمصافي البترول والسدود الإيرانية إلى أن تمكّنت من إسترجاع الفاو[1].

واستمرت الإشتباكات إلى أن أعلنت إيران قبولها لقرار مجلس الأمن رقم 598 في رسالة بعثها الرئيس الإيراني أبو الحسن بني صدر إلى السكرتير العام للأمم المتّحدة بيريز ديكويلار خافير[2]. وتمّ التّوصل إلى وقف إطلاق النار في 8 أوت 1988 [3].

أمّا عن نتائج الحرب فنوجزها فيما يلي :

- خسائر بشرية حيث سقط أكثر من مليون شخص من الجانبين.
- خسائر مالية قدّرت بأربعمائة مليار دولار صرفت معظمها في شراء الأسلحة .
- خسائر اقتصادية حيث بلغت ديون العراق حوالي سبعين مليون دولار[4].

---

[1] – عبد الحليم أبو غزاله، المرجع السابق، ص ص، 166 – 242 .

[2] –علي إبراهيم ، مفاوضات السلام العراقية الإيرانية ومستقبل السلام في منطقة الخليج، مجلة السياسة الدولية، ع :99 ، 1990، ص، 35 .

[3] – محمد حامد الأحمري ، المرجع السابق، ص، 149.

[4] –خطاب عمران الضامن ،الحرب العراقية الإيرانية ...الأسباب والنتائج ، الحوار المتمدن ،ع : 3564.

2 – ا لحرب ا لعراقية ا لكويتية :

تعود رغبة العراق في ضمّ الكويت إلى عهد الملك غازي الذّي سخّر إذاعة بغرض الدّعاية لإلحاق الكويت لكن ذلك لم يتأتى له؛ بنتيجة أنّ الكويت كانت تحت الحماية البريطانية. كما حاول نوري السعيد إقناع بريطانيا والكويت من أجل أن تنظمّ هذه الأخيرة إلى الإتّحاد العربي (تأسّس في 14 فيفري 1958 وضمّ دولتي العراق والأردن) لكنّه هو الآخر فشل [1].

وبإلغاء إتّفاقية الحماية البريطانية في 19 جوان 1961 وجد صراع حول مسألة الحدود في عهد الرئيس عبد الكريم قاسم الذّي أعلن أنّ الكويت تاريخيا هي جزء من العراق[2]. حيث وقف ضدّ عقد هذه الاتفاقية و على حسب قوله أنّ من يقوم بعقد اتفاقيات مع الكويت هي الجمهورية العراقية لا غيرها وأنّ العراق تمتد جغرافيتها إلى جنوب الكويت[3].

أمّا الرئيس صدام حسين فقد أرجع سبب حربه على الكويت أوّلا إلى المبرّر التاريخي على اعتبار أنّ للعراق حق في الكويت كون هذه الأخيرة كانت قضاء من أقضية ولاية الموصل في العهد العثماني [4]. ثانيا أنّ منظمة الأوبك حدّدت سعر البرميل الواحد من البترول ب:21 دولار، لكن دولتي الكويت والإمارات لم تلتزما بحصصهما، وهذا ما أدّى إلى إنخفاض السعر

---

[1] – محمد حسن العيدروس ، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الإمارات، 2002، ص ، 235.

[2] – نهلة ياسين حمدان ، الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة ، تر : سمير كرم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص، 179 .

[3] – محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق، ص، 238 .

[4] – رأفت غنيمي ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة، القاهرة، 1992، ص ص ، 290 – 291.

وكان الجزء الأكبر في زيادة الإنتاج الكويتي من حقل الرميلة و هذا ماعتبره صدام إستفزازا وتهديدا للإقتصاد العراقي[1].

من الجانب الآخر برّرت الكويت زيادتها في إنتاج النفط باحتياجها للمال، من أجل تعويض ما خسرته أثناء حرب الخليج الأولى، حين إنخفضت صادراتها وصرفت أموالا من أجل حماية سفنها في الخليج و شراء الأسلحة لحماية أمنها.

وبعث صدام برسالة إلى جابر أحمد الصباح أمير الكويت طلب منه إتّخاذ الإجراءات من أجل إعادة سعر البترول إلى الحدّ المعقول، لكن الرسالة لم تأت بنتائجها [2].

وحاولت دول عربية إيجاد حلاً يرضي الطرفين العراقي والكويتي في وقت مبكر، ومن هذه المبادرات أنّ وزير الخارجية السعودي الأمير سعود فيصل قام بزيارة إلى بغداد حيث اتّفق مع الرئيس العراقي على حل الأزمة سلميا، كما أجرى الرئيس المصري حسني مبارك إتصالا هاتفيا مع الرئيس صدام حسين ودار الكلام حول إيقاف الحملات الإعلامية بين الدولتين لكن هذه المساعي لم تأت بنتيجة، إلى أن تمّت دعوة الطرفين المتخاصمين بالتنسيق مع المملكة العربية السعودية إلى الإجتماع على طاولة المفاوضات في أواخر شهر جويلية، ومثّل الجانب العراقي عزّة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والجانب الكويتي مثّله ولي عهد الكويت عبد الله الصباح لكن المفاوضات فشلت كغيرها من المبادرات السابقة[3]. في يوم الثاني أوت 1990 قامت القوات العراقية بإجتياح الكويت، في حين لم تكن القوات الكويتية على أهبة الإستعداد،

---

[1] – سلمان ابراهيم العسكري ، الغزو العراقي للكويت، د ، ط، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1995، ص ص ، 100 – 101.

[2] – محمد حسين هيكل ،حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام، القاهرة ، 1992، ص ص، 257 – 259.

[3] – محمد بوذينة ، أحداث العالم في القرن العشرين 1990 – 1999، الشركة التونسية للنشر، تونس، 2000 ، ص ، 53.

وهذا مكنّ الجيش العراقي من السيطرة على منشآت للكويت في الوقت الذّي غادرت فيه الأسرة الحاكمة الكويت واتّجهت إلى المملكة العربية السعودية[1].

وأعلنت السلطة العراقية في 4 أوت 1990 عن تشكيل حكومة الكويت الحرّة؛ والتّي تضّم في عضويتها تسعة عسكريين عراقيين تتولى جميع السلطات بعد عزل جابر الأحمد الجابر وسعد العبد الله الصباح من منصبيهما، كما تمّ الإعلان عن الوحدة بين العراق والكويت في 8 أوت 1990 واعتبرت العراق أنّ الكويت تمثّل المقاطعة رقم 19 في التنظيم الإداري لدولة العراق؛ بحجة أنّ الإستعمار أراد تجزئة الوطن العربي فخلق كيانا باسم دولة الكويت، كما طلبت إنهاء مهام السفارات الكويتية بالخارج وأنّ كل تعامل مع الكويت باطل، ومن الإجراءات أيضا أن شرعت العراق في تنفيذ مشروع خط سكة حديد يربط العراق بالكويت[2].

المواقف العربية من إجتياح العراق للكويت :

دعا الرئيس المصري حسني مبارك لعقد قمة طارئة في القاهرة في الثامن أوت 1990 حضرتها دول عربية بما فيها العراق، وخرجت بقرار إدانة فعلة العراق وعدم الإعتراف بضمّ الكويت لها.

الموقف الدولي : (قرارات مجلس الأمن)

خلال فترة الحرب أصدر مجلس الأمن عدّة قرارات نذكر منها :

– قرار رقم 660 في 2 أوت 1990 :

أدان القرار الغزو العراقي وطلب من العراق سحب قواتها فورا كما دعا الطرفين إلى المباشرة في المفاوضات لحل النزاعات .

---

[1] – محمد بوذينة ، المرجع السابق، ص، 54.

[2] – محمد قجالي، حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد، أطروحة د كتوراه، (بحث غير منشور) كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 /2008، ص ص ، 101 – 102.

- قرار رقم 661 في 6 أوت 1990 :

وأهم ماجاء فيه اتخاذ إجراءات إقتصادية ضدّ العراق بمنع إستيراد المنتجات العراقية خلال فترة الحرب ومنع الدول من توفير موارد مالية للعراق.

- قرار رقم 666 في 13 سبتمبر 1990 :

ونصّ على أن تتحمّل العراق المسؤولية في حماية سلامة الرعايا الأجانب.

- قرار رقم 678 في 29 نوفمبر 1990 :

ويعدّ هذا القرار من أهم القرارات التّي أصدرها مجلس الأمن حيث طلب من العراق سحب قواته تطبيقا لقرار 661 في مدّة ستّة أسابيع تنتهي يوم 15 جانفي 1991 وإلاّ فإنّه سيتم اللجوء إلى القوة العسكرية [1].ولأنّ السلطة العراقية لم تأخذ بهذه القرارات، ففي 9 جانفي 1991 إجتمع وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر مع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز، واستلم هذا الأخير من الجانب الأمريكي رسالة تحذير موجّهة إلى صدام حسين طالبا منه سحب قواته وفق قرار 678 [2]. فلم يستجب صدام للأمر فقامت قوات التحالف بالهجوم على العراق يوم 17 جانفي 1991، و التّي استمرت لمدّة أربعين يوما حتّى نهاية شهر فيفري، شاركت فيها ثمانية وثلاثون دولة عربية وأجنبية [3].وهنا نرى أنّ الولايات المتحدة الأمريكية دائما تقود الحروب وهذا لأنّها تمثّل القوة الأولى في العالم تهابها كل الدول فهي الآمر والناهي ومن لم يتّخذ بقراراتها أصبح عدوّا لها يجب التخلص منه.

واستخدمت الأراضي السعودية والقطرية والبحرينية في العمليات العسكرية لقوات التحالف[4]. واستمر القتال بين الجانبين إلى غاية يوم 26 فيفري 1991 حيث بدأ العراق في سحب قواته ، بعد أن أشعل النار في حقول بترول الكويت ، وفي اليوم التالي أي 27 فيفري

---

[1] – محمد بوذينة، المرجع السابق، ص ص، 61 – 63 .

[2] – محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق، ص، 264 .

[3] – قسم البحوث والدراسات ،حرب الخليج الثانية ، 3 / 10 / 2004 ، على الرابط :

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d1d861d6-e90d-476c-9379-db6812e7e41e

تاريخ الزيارة : 5 /5/ 2015 على الساعة :18 :13 .

[4] – سامية محمد جابر ، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص، 161.

أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش عن تحرير الكويت[1].وإلى يومنا هذا تستغل الولايات المتحدة الأمريكية هذه الدول في تحقيق مصالحها وحماية أمن اسرائيل.

نتائج الحرب العراقية الكويتية:

- فرض حصار إقتصادي من قبل مجلس الأمن على العراق، ذاق مرارتها الشعب العراقي الذّي وجد صعوبات في الحصول على المواد الغذائية وعلى أدوية المرضى[2].

- لقد شكّلت أزمة الخليج صدمة عالمية حرّكت النزعات العميقة لتجديد النظام الدولي الجديد.

- تدمير اقتصاد البلدين اضافة إلى أنّها خلّفت آثار نفسية على الشعبين العراقي والكويتي.

- نتج عن حرب الخليج الثانية مايسمىّ بحق التدخل الانساني.

-حفّزت حرب الخليج الدول الكبرى على التركيز في تطبيق برنامج الحد من التسلح في منطقة الشرق الأوسط ويظهر ذلك في مبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش لضبط تسلح منطقة الشرق الأوسط في شهر ماي 1991 وبيان باريس الصادر عن اجتماع الدول الكبرى المصدرة للسلاح لضبط كذلك تسلح دول الشرق الأوسط في أكتوبر 1991 .[3]

---

[1] – حنان الذهب ، حرب الخليج الثانية "عاصفة الصحراء "1991، مجلة درع الوطن، 2014 .

[2] – سامية محمد جابر ، المرجع السابق، ص، 161.

[3] – سليمان ابراهيم العسكري ، المرجع السابق ، ص ص ، 665 ، 684 .

3 – الإحتلال الأمريكي للعراق :

احتلت الولايات المتحدة الأمريكية العراق سنة 2003 [1]، حيث برّرت فعلتها هذه بذرائع ثلاث وهي كالتالي :

أوّلا:الادعاء بامتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل، حيث راح يروّج لهذا الأمر مسؤولون أمريكيون على أنّهم يعرفون المواقع التّي تتواجد بها هذه الأسلحة.

ثانيا : إتّهام العراق بوجود صلة بينه وبين تنظيم القاعدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

ثالثا : إقامة نظام ديمقراطي في العراق يحمي حقوق الإنسان [2].

لكن السبب الحقيقي للإحتلال هو أنّ الولايات المتحدة الأمريكية أرادت أن تجعل من العراق مكانا لتنفيذ عملياتها العسكرية ضد ايران وتركيا وهذا كلّه من أجل حماية أمن اسرائيل، وأن تنهب الثروة النفطية العراقية وتستغلها في مصالحها[3].

سير الأحداث :

طلبت قوات التحالف من صدام حسين التنازل عن السلطة يوم 18 مارس 2003 وحدّدت له مدة يومين، لكّنه رفض ذلك. فبدأت قوات التحالف عملياتها العسكرية مستهدفة منشآت العراق. وبدأت المرحلة الأولى من الحرب يوم 20 مارس مستهدفة مواقع الدفاع العراقي عند الحدود العراقية الكويتية، ثمّ تبعها هجوم برّي اشتبكت فيه قوات الطرفين، ومن أجل التمكن من السيطرة على العاصمة ركزّ العدو على فرض حصار على ميناء أم القصر ومدينة صفوان وجزيرة الفاو، وبعد قتال عنيف دام لأيّام تمكّنت قوات التحالف من تحقيق ذلك، وخلال الفترة

---

[1] – داخل حسن جريو ، العراق في سنواته الصعبة، دار دجلة، بغداد، 2013، ص، 23 .

[2] – حسنين توفيق ابراهيم ، عبد الجبار عبد الله ، التّحولات الديمقراطية في العراق القيود والفرص، مركز الخليج للأبحاث، بغداد، 2005، ص، 11 .

[3] – أحمد يوسف أحمد وآخرون ، احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية، د، ت، ص، 117 .

الممتدة من 22 الى 26 مارس تقدّمت القوات الأمريكية في الأراضي العراقية بمسافة 250 كلم تقريبا، وسيطرت في هذه المرحلة على آبار البترول كما اقتحمت قوات من بريطانيا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية مطارين عند الحدود مع الأردن .

أمّا المرحلة الثانية فقد تميّزت بأن تمّ استدعاء قوات أخرى الى المنطقة؛ بغية السيطرة على بغداد، وقبل ذلك تمّ تنفيذ هجوم على منطقة النجف عبر قصف جوي، حيث تمكّنت القوات يوم الثاني أفريل من الدخول إلى المدينة، وبعد ذلك بيوم كانت قد استولت على مدينة الكوت (الواقعة على بعد خمسين كلم من العاصمة). وهنا حاولت فرق عسكرية عراقية منع تقدم القوات لتأمين العاصمة، لكن هذه الإجراءات رصدتها طائرات تجسس أمريكية استطاعت قصف هذه القوات. وواصل الجيش الأمريكي زحفه إلى أن تمكّن من الهجوم على مطار صدام الدولي والسيطرة على جزء منه، قابلتها القوات العراقية بهجوم مضاد بالدبابات على المطار لكنّها لم تفلح في استرجاعه، إلى أن سيطرت قوات الإحتلال يوم السادس أفريل من على المطار بشكل كامل. ثمّ زحفت في اليوم الثامن من نفس الشهر نحو بغداد من الإتّجاهين الشّمالي والجنوبي واستولت أيضا على مطار الرشيد العسكري. ثمّ وصلت قوات التحالف إلى المجمع الرئاسي ورغم ذلك فإنّ القوات العراقية حاولت الّتصدي لهم، إلاّ أنّ قوات العدو واصلت توغلها في المناطق وحقّقت هدفها ودخلت العاصمة يوم التاسع أفريل، وأحكمت قبضتها على المنشآت الرئيسية المتمثّلة في القصور الرئاسية والمطار في الوقت الذّي لم تستطع القوات العراقية السيطرة على الوضع [1].

[1] – إبتسام عطية ، الغزو البريطاني – الأمريكي للعراق دراسة في الخلفيات والأبعاد الإستراتيجية ، شهادة ليسانس كلية الحقوق والعلوم السياسية السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، 2005، ص ص، 81 – 87 .

وكان من نتائج هذه الحرب مايلي:

1 – إسقاط نظام حكم صدام حسين وأسره ثمّ تطبيق حكم الإعدام عليه .

2 – السيطرة الأمريكية على آبار النفط من أم قصر جنوبا حتّى كركوك والموصل شمالاووضع حراسة مشدّدة على وزارة النفط.

3 – نهب المتاحف التاريخية وسرق الوثائق والمخطوطات من أجل القضاء على ثقافة الشعب العراقي [1].

4 – تدمير البنية التحتية للعراق وخلق أزمة إنسانية في العراق.

5 – إثارة النّعرة الطائفية والعرقية (عرب ، أكراد) ، (سنة ، شيعة) من أجل زعزعة استقرار البلاد.

6 – فشل الأمم المتحدة بمجلس الأمن وجمعيتها العامّة في منع الإحتلال وحماية حقوق الإنسان[2].

[1] – محمد أحمد ، الغزو الامريكي – البريطاني للعراق عام 2003، بحث في الأسباب والنتائج ، مجلة جامعة دمشق، مج : 20 ، ع: (3 + 4) ، 2004، ص، 137 .

[2] – فاروق مجدلاوي ،الدبلوماسية الوقائية في المسألة العراقية، دار روائع ، قطر، ص ص، 138– 140.

المبحث الخامس : القبض عليه واعدامه

لمّا احتلت القوات الأمريكية العراق كان من أهدافها القضاء على الرئيس صدام حسين الذّي يشكّل عنصر تهديد لها، فسخّرت كل الوسائل من أجل القبض عليه إلى أنّ تمكّنت من ذلك . ولقد اختلفت وتعدّدت الروايات حول عملية الأسر ونذكر منها ما يلى :

1- الرواية الأمريكية في القبض على صدام حسين:

أول ما بدأت به القوات الأمريكية في عملية بحثها عن صدام هو تفتيش المخابئ السرية المتواجدة تحت القصور أكثر من مرّة في اليّوم تحسبا لوصول صدام إليها، فلمّا يئست ركزّت المخابرات المركزية الأمريكية اهتمامها للقبض على مرافق الرئيس؛ عن طريق حبس الناس واستجوابهم ورصد تحركاتهم . وكان الموساد الإسرائيلي متعاونا معهم في عملية البحث حيث أشار أحد رجال الإستخبارات الإسرائيلية وهو: الجنرال أروس بيكومان إلى المباشرة في البحث عن مخابئ في تكريت والمناطق المهجورة وتفتيشها، وفعلا تمّ القاء القبض على الكثير من أقارب صدام وتعريضهم للتعذيب والتحقيق معهم، إلى أن تمكّنت القوات الأمريكية من القبض على محمد إبراهيم المسّلط وهو أحد أفراد الجيش العراقي وبعد استجوابه أقر لهم بمكان مخبأين في منطقة الدور(تبعد بمسافة 180 كلم شمال غرب العراق)، وفي عصر يوم 12 ديسمبر 2003 اتّجهت قوات أمريكية مجهزّة بأحدث السلاح لتمشيط المنطقة؛ حيث تمّ فرض الحصار عليها، وبعد البحث تمّ الوصول إلى حفرة تتّسع لشخص واحد مغطّاة بصخرة عليها الحشائش والأتربة وجد صدام بداخلها، وتقول الرّواية الأمريكية أنّ صدام تمّ نقله إلى واشنطن بعد حقنه بمخدر بسريّة تامّة بطلب من الرئيس جورج بوش[1].

[1] – خليل الدليمي ، المرجع السابق ، ص ص ، 153 – 161 .

وكانت الصورة التي بثتها مختلف القنوات وفق الرّواية الأمريكية مفبركة حيث أظهرت الرئيس العراقي في مظهر غير لائق وهذا كله من أجل إذلاله والإطاحة بسمعته .

2 – رواية صدام عملية القبض عليه لمحاميه خليل الدليمي :

إختار صدام الإقامة مع إثنين من حرّاسه في بيت صديقه قيس النامق في منطقة الدور بمحافظة صلاح الدين، وفيه أنشأ مخبأ تحت البيت يلتجأ إليه في الحالات الطارئة، ولم يكن صدام دائم المكوث في المنزل فقد كان يقوم بين الحين والآخر بالذّهاب إلى تفقّد قواته في المنطقة. وفي يوم 12 ديسمبر 2003 عند وقت صلاة العصر عاد صدام إلى المنزل وعند الغروب فجأة دخل صاحب الدار يصرخ بمجيء القوات الأمريكية، هنا التجأ صدام الى المخبأ وبعد التّفتيش تمكّنوا من العثور عليه دون مقاومة منه. ويذكر صدام أنّ الذّي أخبر الأمريكان عن مكان تواجده هو صاحب الدار قيس النامق الذّي بدت تصرفاته متغيرة وغير طبيعية ؛وذلك قبل إعتقاله بأسبوع، هذا وقد نفى الرئيس تعرضه للتخدير والإدعاءات الأمريكية حول أخذه إلى واشنطن ولقائه بجورج بوش[1].

وسجنت القوات الأمريكية صدام في معسكر كروبر بالقرب من مطار بغداد الدولي، ولم تسلّمه إلى السلطات العراقية إلاّ في يوم 30 جوان 2004 مع إحدى عشر مسؤولا في حزب البعث[2]. و أشرفت المحكمة الجنائية العراقية العليا على محاكمتهم مع العلم أنّ هذه المحكمة أنشأت في 10 أكتوبر 2003 بأمر من سلطة التحالف، وجميع العاملين فيها هم عراقيون. وعيّن رزكار محمد أمين رئيسا للمحكمة في الجلسات السبع الأولى من المحاكمة في قضية

---

1 – خليل الدليمي ، المرجع السابق، ص ص ، 161 – 164 .

2 – دار الكتاب العربي (لجنة الترجمة والاعداد) ، شهادة صدام حسين للتاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة، 2010، ص، 152.

الدجّيل، وبسبب توجيه له إنتقادات قدّم إستقالته ليخلفه سعيد الهماشي إلاّ أنّه تمّ تنحيته بسبب اتّهامه بإنتمائه لحزب البعث، ومن ثم تمّ تنصيب القاضي رؤوف رشيد عبد الرحمان رئيسا للمحكمة.

وتألّف فريق الدفاع عن صدام حسين في بادئ الأمر من ثلاثون محاميا تحت رئاسة المحامي الأردني زياد الخصاونة، و تمّ تشكيل فريق آخر في آخر جلسات المحاكمة يضم إثنان وعشرون محاميا تحت رئاسة المحامي خليل الدليمي، لأنّ القانون العراقي يشترط أن يكون المحامي الرئيسي لمتّهم عراقي يحمل جنسية عراقية[1].ومن التهم التّي نسبت إلى صدام : نهب ثروات العراق وقتل المدنيين في حلبجة أيضا قضية الدجيل* ،الحرب على الكويت [2].

3 - إعدامه

وبعد عقدعدّة جلسات للتحقيق مع المتهمين أصدرت المحكمة الجنائية العراقية في الخامس نوفمبر عام 2006 قرار تطبيق حكم الإعدام شنقا على صدام، وفي 26 ديسمبر من نفس السنة أصدرت الهيئة التمييزية في المحكمة تثبيت حكم الإعدام، وتمّ تطبيق القرار يوم السبت 30 ديسمبر 2006 الموافق للعاشر من ذي الحجة 1427 هـ (يوم عيد الاضحى) على الساعة الخامسة وخمسة وأربعين دقيقة تمّ إعدام الرئيس العراقي شنقا[3].

واختلفت مواقف الدول حول عملية الإعدام ونذكر منها :

ليبيا :أعلنت الحداد ثلاثة أيّام.

اليمن : أعلن الرئيس اليمني أن إعدام صدام يمثّل إهانة للعرب .

---

1 - محمود عبده ، المرجع السابق، ص ص، 97 - 99 .

2 - حسام الكاشف ، المرجع السابق، ص، 195 .

*- الدجيل مدينة عراقية شيعية تعرض صدام فيها سنة 1982 الى محاولة اغتيال، انظر : محمود عبده : المرجع السابق، ص، 218.

3 - دار الكتاب العربي (لجنة الترجمة والإعداد) ، المرجع السابق، ص، 163 .

مصر : وصف ما حدث بالهمجية.

إيران : إعدام صدام يعد نصرا للعراقيين[1].

الكويت :قال وزير الداخلية والدفاع الكويتي الشيخ جابر المبارك الصباح أنّ صدام كان عدوا للعراقيين وللأمة الإسلامية .

الولايات المتحدة الأمريكية :أعلن جورج بوش أنّ عملية الإعدام كان يجب أن تتمّ بطريقة أكثر وقارا ، كما دعا العراق إلى فتح تحقيق حول ظروف عملية الشنق وهنا نجد أنّ جورج بوش يبرئ نفسه من هذه القضية وهذا غير صحيح فجورج بوش هو الآمر بإعدام صدام حسين.

إسرائيل : قال نائب رئيس الوزراء شمعون بيرس :"أنّ صدام استدعى أجله وصرّح نائبه الثاني ايلي يشاي أنّ هذه نهاية أعداء اسرائيل[2].

ويتبيّن لنا أنّه كان للشيعة دور في اعدام صدام حسين والتّي تظهر من خلال هتاف الحاضرين بأسماء زعماء الشيعة منهم محمد باقر الصدر و مقتدى الصدر.

إذا قارنا بين واقع العراق خلال عهد صدام حسين وبعده مختلف تماما فرغم ما قيل عن مساوئ صدام إلاّ أنّه استطاع أن يجعل العراق قوة في منطقة الشرق الأوسط وكان الرئيس العربي الوحيد الذّي استطاع أن يوجّه لاسرائيل ضربات صاروخية مهدّدا أمنها أمّا بعد اعدام صدام فقد أصبحت العراق دولة ضعيفة مضطربة وغير مستقرة تعيش صراعات طائفية أثارها الاحتلال الأمريكي راح ضحيتها الكثير من أبناء الشعب العراقي وإلى يومنا هذا.

---

[1]– محمد كريشان ، ما وراء الخبر، لقاء مع محمد الدايني، حسن سلمان، إعدام صدام وأثره على الساحة العراقية، قناة الجزيرة 8 /1 / 2007.

[2] – محمود عبده ، المرجع السابق، ص ص، 276 – 278 .

الفصل الثاني : كردستان العراق

المبحث الأول : كردستان والشعب الكردي

المبحث الثاني : الإطار الجغرافي والبشري لإقليم كردستان العراق

المبحث الثالث : التطورات السياسية لكردستان العراق قبل اعتلاء صدام حسين الحكم في العراق

المبحث الأول : كردستان والشعب الكردي

1 – كردستان:

كلمة كردستان كلمة مركبة من مقطعين: "كرد" و"ستان"وتعني وطن الأكراد أو بلاد الأكراد، وأول مؤرّخ ذكر إسم كردستان هو" القزويني " الذّي عاش في القرن الرابع عشر للميلاد في كتابه" نزهة القلوب ".

إنّ أوّل من أطلق كلمة كردستان هو الملك سنجار آخر ملوك السّلاجقة أطلقها على إحدى مقاطعات مملكته في القرن الرابع عشر للميلاد، يقول لوسترنج في كتابه (بلدان الخلافة الشرقية ص192)"...في أواسط القرن السادس هجري فصل السلطان سنجر السّلجوقي البلدان الواقعة في غرب إقليم الجبال التّي كانت تابعة لمقاطعة "كرماشان " وجعلها مقاطعة مستقلة وسمّاها كردستان، ثمّ نصّب ابن أخيه سليمان شاه حاكما عليها. أمّا شرفخان البدليسي فذكر في كتابه "شرفنامه" أنّ إسم كردستان أطلق على مقاطعة درسيم خاصّة [1].

أمّا عن الموقع الجغرافي لكردستان، فإنّها تمتد أراضيها من بحيرة أورمية في أقصى الشّمال الشّرقي إلى ملاطية في الجنوب الغربي بطول حوالي تسعمائة كيلومتر وعرضها فيبلغ حوالي مئتان كيلتومتر، وتمتد من جبال أرارات إلى جبال حمرين ومن أقصى لورستان وبحيرة أورمية ببلاد إيران شرقا إلى ولاية ملاطية بتركيا غربا.

وحدود كردستان من الوجهة القومية تبدأ من زيون الواقعة على حدود قفقاسيا شمالا مرورا بأقاليم أرضروم، أرزنجان، كماخ، عربكي، بهيزني، وديورديك غربا ثمّ تنعطف نحو الجنوب

[1] – إسماعيل محمد حصاف ، كردستان والمسألة الكردية، مؤسسة موكرياني للنشر، أربيل، 2009، ص، 55.

مرورا بحاران وجبال سنجار وتل أصفر، ثمّ محافظات أربيل وكركوك والسليمانية في العراق وفي الشرق من راوندوز، باشى قه لاعند الحدود الإيرانية حتّى تنتهي بجبال أرارات [1].

أمّاآزبير سلطان قدوري فيقول: إنّ كردستان كانت تسمّى عند العرب بإقليم الجبل، وبمرور الزمن سمّيت بكردستان، وهي منطقة جبلية تقع حدودها الجنوبية في شمال الموصل وحدودها الشرقية أذربيجان الإيرانية وشمالها هضبة أرمينيا وغربها ولاية ديار بكر في تركيا، وانتقد آزبير المؤرّخ البدليسي الذّي ضمّ في وصفه لحدود كردستان مناطق تركية و إيرانية و عراقية والتي بها نسبة ضعيفة من الأكراد وهي لا تحسب ضمن المنطقة الكردية.

هذا وقد تمّ وضع خرائط عديدة لمنطقة كردستان لكنّها لم تكن تمثّل كردستان الحقيقية بل أضيفت لها مناطق أخرى و تسبّبت هذة العملية في عدم كسب أنصارا للقضية الكردية العراقية. فحسب قول العراقي محمود الدرا:"كردستان اليوم تعني المنطقة الجبلية الولقعة جنوبي جبل أرارات في أرمينيا، وتشغل رقعة تتبوأ من منتصف المسافة ما بين قزوين و البحرالأسود، وتمتد بداخل أذربيجان جنوبا حتّى مشارف الجزيرة العربية بخط وهمي، يمتد من مندلى العراقية إلى كرمنشاه الإيرانية".

كماوضع المؤلف الكردي علي السيد الكوراني خريطة لكردستان تمتد حدودها من جبال أرارات شمالا حتّى الخليج العربي جنوبا ومن زاغروس شرقا حتّى البحر الأبيض المتوسط غربا. أمّا الخريطة التّي وضعتها معاهدة سيفر الموقعة من طرف الحلفاء و الدولة العثمانية في شهر أوت سنة 1920، فقد أشارت المادة رقم 62 إلى إقامة حكم ذاتي للأكراد في المناطق ذات

---

[1] – أحمد تاج الدين ،الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، 2000، ص ص، 11 – 12.

الغالبية الكردية الواقعة شرق الفرات وجنوب الحدود الجنوبية لأرمينيا وشمال حدود تركيا مع سوريا وبلاد العراق.[1]

فهذه الخرائط لا يعترف بها ولا تستعمل في الخرائط الجغرافية والأطالس وإنّما اتّخذت لمعرفة مناطق توزع الاكراد .

أمّا الموقع الفلكي لكردستان فتقع بين دائرتي عرض 34 و39 درجة وخطي طول 37 و46 درجة غربا.

ومناخ كردستان حار جاف صيفا، تصل درجة الحرارة أحيانا إلى حوالي 40 درجة مئوية، أمّا في فصل الشّتاء فمناخها بارد، حيث يصل إرتفاع الثلوج في المناطق الشمالية والوسطى إلى مترين. وتهطل الأمطار في فصل الرّبيع و الخريف. وكرستان بلاد جبلية فهي محاطة بسلسلة من الجبال، فيحدّها من الشّمال الغربي جبال طوروس التي تمتد لتشكّل عقدة الإلتقاء في بوطان مع سلاسل جبال زاجروس الممتدة من جنوب وشرق كردستان، أمّا السلسلة الجبلية الأخرى المتفرعة عند بينغول فتتّجه نحو بوطان وتتّحد مع جبال طوروس الجنوبية وهذه السلاسل الجبلية جميعها تتّخذ أسماء حسب المناطق الموجودة فيها. على قمة جبلية في كردستان هي جبل أغري الذّي يصل إرتفاعه إلى أكثر من خمسة آلاف ومائة وثمانية وستّون مترا ومن الجبال نذكر منها أيضا: قنديل ، غابار، جيلوا .

وتنتشر في كردستان مساحات واسعة من الغابات في منطقة الشرق الأوسط، نذكر منها: غابة ساسون، مرعش، ملاطيا ...والتّي تنتشر بها أشجار البلوط، السنديان، الصنوبر.

أمّا عن الثروة المائية فنجد نهري الدّجلة والفرات وروافدهما مرداسو، الخابو، الزاب الأكبر، الزاب الأصغر، الديالا.

---

[1] – آزبير سلطان قدوري، القضية الكردية من الضحاك إلى الملاذ، دار الفرقد للنشر، دمشق، 2005، ص ص ، 36 – 41.

وتوجد في كردستان بحيرات كبيرة منها بحيرة وان، بحيرة أرجسك إضافة إلى البحيرات الصغيرة التّي تقع جنوب أورمية وتعرف بإسم بحيرة شوركول وداريس قوبي، وكذلك بالقرب من الحدود العراقيّة توجد غرب مدينة هريوان، وجنوب شرق بن جوين بحيرة زريبار [1].

ومن أهم المدن الكردية نجد:

السليمانية: وتقع شمال غرب العراق أسّسها الأمير الكردي إبراهيم باشا عام 1786 وهي تمثّل مركزاً ثقافيا وإقتصاديا لكردستان العراق.

أربيل : وهي عاصمة إقليم كردستان العراق تأسّست في العهد الأشوري بها مواقع أثرية تعود إلى فترات قديمة .

مهاباد: تقع شمال غرب إيران وجنوب بحيرة أورمية وهي منطقة زراعية خصبة وكانت هذه المدينة المقر الأول لدولة كردية عرفت بإسم جمهورية مهاباد التّي سقطت بعد أقل من عام من تأسيسها.

سنندج: وتسمّى أيضا" سنا"وهي عاصمة كردستان إيران يقطنها الأكراد السنّة وتوجد بها نسبة قليلة من الأرمن واليهود .

القامشلي: تقع شمال شرق سوريا وهي جزء من محافظة الحسكة يعيش فيها اليوم الأكراد، العرب، الأشوريين .

ديار بكر : تقع في الجزء الجنوبي الشّرقي من تركيا بها ومساجد تعود إلى فترات قديمة تحولت إلى مركز للعصيان الكردي ضد كمال أتاتورك سنة 1925 [2].

وخلال بضعة قرون توّسعت مساحة كردستان وذلك للأسباب التالية :

---

[1] – سمر فضلا عبد الحميد محمد ،أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم 1958 – 1963، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، قسم التاريخ، جامعة الزقازيق، مصر، د، ت، ص ص ، 25 – 34.

[2] – لقاء مكي ، الكرد دروب التاريخ الوعرة ، مركز الجزيرة للدراسات، قناة الجزيرة، 2006، ص ص ، 8 – 9 .

1- عامل البداوة: طبيعة الأكراد أنّهم كانوا قبائل رحل ورعاة ينتقلون بين الجبال و الوديان بحيث نجدهم في الجبال صيفا وفي الوديان شتاء وبالتّالي توطّنت الكثير من القبائل الكردية في غير مناطقها.

2- العامل الديني والمذهبي: بإعتناق الأكراد الإسلام جعلوه مبرّرا للتّوسع في المناطق المجاورة لهم التّي كانت شعوبها تعتنق المسيحية مثل شعوب الأرمن في بلاد أرمينيا والسريان المتواجدين في شمال الرافدين[1].

حيث اكتسبت كردستان أهمية كبيرة في الماضي والحاضر وذلك يعود إلى ما يلي :

1 - الموقع الجغرافي فهي تقع في مركز الشرق الأوسط يقول البروفسور سولكي:"إذا كان الشرق هو ملتقى تلك الطرق العالمية فإنّ كردستان هي قلب ذلك الشرق الأوسط" فقد كانت عبر التاريخ تمثّل حلقة وصل مابين أواسط آسيا وجنوب غربها، ومابين قارات العالم القديم، إضافة إلى إمتداد المنطقة بين أربعة مسطحات مائية وهي: بحر قزوين، البحر الأسود، الخليج العربي، البحر الأبيض المتوسط.

2 - مساحة كردستان التّي تقدّر بنصف مليون كيلو مترمربع تغطّيها سلاسل جبال زاجروس وأنتي طوروس البالغ طولها حوالي ألف وتسعمائة كيلو متر مشكّلة لها حصانة دفاعية إضافة إلى غناء المنطقة بالموارد الطبيعية خاصّة البترول .

3 – أهمية كردستان العسكرية و الإقتصادية: بحيث كانت كردستان ساحة صراع بين جيوش أجنبية ذاق الكثير من أبناء الشّعب الكردي مرارتها سواء كان مشاركا في هذه الحروب أو أجبر على الدخول فيها وهذا ما أدّى إلى تدمير الكثير من القرى ونهب للمزارع و خيرات البلاد وهذا كلّه بسبب عدم وجود قيادة كردية موّحدة [2].

---

[1]- سليم مطر،جدل الهويا ت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص ص ، 58 – 59 .

[2] – فؤاد حمه خورشيد،الجيوبوليتيكس المعاصر" تحليل، منهج،سلوك"،المديرية العامة للاعلام،السليمانية ،ص ص،61 –71 .

ولقد شهدت كردستان عبر تاريخها تقسيمات وهي:

في سنة 1515 عقد إتّفاق بين الدولة العثمانية و الأكراد إعترفت فيه الدولة العثمانية بسيادة كردستان شكليّا ومساندتها للشّعب الكردي في حالة وقوع إعتداء عليهم، مقابل أن يدفع الأكراد كل سنة إتاوات كدليل على تبعيتها لها، مع الدّعاء للسّلطان في المناب، لكن الأمور تغيّرت بعد ذلك فقد وقّعت الدولة العثمانية إتّفاقية أماسيا مع الدولة الصّفوية (إيران حاليا) بموجبها تمّ تقسيم كردستان بينهما [1].

وفي سنة1828 تمّ توقيع معاهدة" تركمان جاي" بين روسيا القيصرية و الدولة الصّفوية تنازلت هذه الأخيرة عن المناطق الممتدة نحو شمال نهر آراس، وأصبحت كردستان الشّرقية خاضعة للطرفين [2].

وعقدت إتّفاقية سايكس بيكو سنة 1916 بين وزراء خارجية فرنسا و بريطانيا وروسيا القيصرية، واتّفقت الأطراف على تقسيم كردستان بإعتبارها جزء من تركة الدولة العثمانية.

لكنّ الأكراد بنهاية الحرب العالمية الأولى وإعلان مبادئ ولسون أراد وا إستغلال هذا الأمر للمطالبة بتقرير مصيرهم، واختار هؤلاء شريف باشا ممثّلا لهم للمطالبة بحقوقهم في مؤتمر الصلح، حيث قدّم الممثّل للمؤتمر مذكرتين الأولى كانت في يوم 21 مارس 1919 وممّا جاء فيها ""أنّ تجزأة كردستان لا تخدم السّلم في الشرق الأوسط..."، و المذكرة الثانية كانت يوم 1 مارس 1920 وممّا جاء فيها "أن الترك يتظاهرون علنا بأنّهم مع المطالب الكردية وأنّهم متسامحون معهم لكن الواقع لا يدل على ذلك مطلقا..."حيث طالب شريف باشا بوقف الإضطهادات الممارسة ضدّ الشعب الكردي[3].

---

[1] – نائل الدهشان ، القضية الكردية، معهد فلسطين للدّراسات الإستراتيجية، غزة، 2009، ص، 9 .

[2] – فؤاد حمه خورشيد ، المرجع السابق، ص، 178 .

[3] – نائل الدهشان ، المرجع السابق، ص ص، 11 – 12.

كما نصّت معاهدة سيفر الموّقعة بين الدولة العثمانية والحلفاء في 10 أوت 1920 على إقامة الحكم الذّاتي في المناطق ذات الغالبية الكردية؛ والواقعة شرق الفرات وجنوب الحدود الجنوبية لأرمينيا وشمال حدود تركيا مع سوريا، ولتنفيذ هذا الأمر اشترط موافقة كمال أتاتورك لكنّ هذا الأخير رفض التنازل عن المناطق الكردية التّي كانت تحت سيطرته وطلب مساندة الأكراد له في حروبه مقابل منحهم مطالبهم، فحارب الأكراد معه ضدّ اليونانيين لكنّه أخلف ماوعدهم به[1] .

وبعدعقد اتفاقية معاهدة لوزان في 24 جويلية 1923 التّي جمعت الدولة العثمانية مع الحلفاء تمّ فيها الاعتراف بدولة تركيا، وبتثبيت حدودها الجنوبية مع دولتي العراق وسوريا فصلت هذه الحدود كل من كردستان العراق، وكردستان سوريا عن كردستان تركيا.

وتختلف نسبة توزع الأكراد من دولة إلى أخرى والجدول التالي يوضّح ذلك.

كردستان الشمالية	%42
كردستان الشرقية	%38
كردستان الجنوبية	%16
كردستان الغربية	%2 ,5
كردستان ارمينيا واذربيجان	%1,5

جدول يوضح نسب توزع الأكراد [2] .

[1] – آزيبر سلطان قدوري، المرجع السابق، ص ص، 61 – 62.

[2] – فؤاد حمه خورشيد ، المرجع السابق ، ص ص ، 171 – 182.

2- الشعب الكردي:

إختلفت الآراء حول أصل الكرد ونشأتهم والمنطقة التّي قدموا منها وهنا نعرض أهم هذه الآراء:

يرى "مينو رسكي": أنّ أصل الأكراد هو آري، حيث إختلطوا مع أجناس أخرى، وهم قوم من شرق إيران يقطنون القوقاز وتركيا و العراق وفارس. وفي المؤتمر الدولي للمستشرقين الذّي عقد في بروكسل سنة 1928 طرح مينو رسكي نظريته واستند في رأيته هذه على أنّ لغة الأكراد المتعدّدة اللّهجات هي إيرانية الأصل حيث تأثرت باللّغة الميدية. وتوّصل في الأخير على أنّ الأكراد ليسوا من أرض واحدة بل هم خليط من القبائل.

ويوافقه "سيدني سميث "الذّي درس النّقوش الأشورية وتوصّل على أنّ الشعب الكردي هم أقوام هندو أوربية جاءت إلى إيران في الوقت الذّي قدم فيه الميديون إلى المنطقة [1].

في حين يرى" جكر خوين": أنّه بالإعتماد على دراسة اللّغة الكردية أنّ الأكراد هم أبناء عمومة للشعوب الأوربية الآرية بدليل وجود كلمات ضمن لغات هذه الشعوب، وقد تفرّق الأكراد منذ القدم عن أبناء عمومتهم فنشأت لغة خاصّة بهم، وأقاموا إمارات عديدة. في حين يرى" مؤرخو الفرس": أنّ الشعوب الكردية هم جزء من الشعب الفارسي بدليل أنّ اللغة الكردية هي لهجة من اللّهجات الفارسية. كما أنّ الأرمن والكلدان و الأشوريين نسبوا الكرد إليهم هم أيضا[2].

ويستند" أحمد تاج الدين" على الديانة الأولى التّي كان يعتنقها الأكرادهي الزرادشتية وهي ديانة الأجناس الآرية وبالتّالي فهم قوم آريون[3].

أمّا بالنسبة لرأيّ الأكراد حول أصلهم فيقول الكاتب الكردي "علي سيدو الكوراني":"أنّهم من حضارات مختلفة وقديمة جدا، ويذكر في كتابه "من عمان الى العمادية "إنّ أجداد الأكراد

[1] - محمد فتحي الشاعر، الأكراد في عهد عما د الدين زنكي، دار المعارف، القاهرة، 1991 ، ص ص، 6 – 8 .

[2] - جكر خوين ، تاريخ كردستان، تر: خالص مسور، أميرال للطبع و النشر، بيروت، 1996 ، ص ، 11.

[3] - أحمد تاج الدين ، المرجع السابق، ص، 16 .

هم الكوتو والكاشو واللولو في الجنوب، و السوباري و النيري والميديون والكرديان والكاردوخي في الشمال، وجميعهم استوطنوا زاغروس و الجبال المتفرعة"[1].

ويقول "محمد أمين زكي بك":إنّ الأكراد القدماء هم من الشعوب القوقازية، ولكن نتيجة لإختلاطهم بالميديين أدّى إلى اقتباسهم الميدية و تحولوا الى آريين[2].

وذكر الكردي "البدليسي" في كتابه "شرفنامه" حول أصل الأكراد، حيث أشار إلى أسطورة الطاغية "زوهاك– ضحاك"وهو الملك الخامس على البيبشداديين، فيحكي أن هذا الملك أصيب بمرض عجز الأطباء على ايجاد الدواء له ، فنصحه إبليس بإستعمال مرهم من مخ الشباب، فكان يأمر بذبح شابين كلّ يوم، لكنّ المنفّذ لأمر الملك كان يذبح واحدا ويترك الشاب الآخر فكان النّاجون يهربون إلى المناطق الجبلية وبمرور الوقت زاد عدد الفارين و هناك كوّنوا مجتمعا هم أجداد الشعب الكردي .

أمّا بالنّسبة للباحثين في علم السّلالات فقد أجرى هؤلاء دراسة مقارنة بين أكراد الشرق وأكراد الغرب وتوّصل" فون لوسشان"الذّي درس أكراد غرب كردستان إلى النتيجة التّالية: "أنّ الكرد في الأصل كانوا شعبا أشقر اللّون و أزرق العيون ويفسّر كون بعضهم أسمر البشرة فهذا يعود إلى تزاوجهم مع الترك و الأرمن و الفرس".

ودرس" ستولز" الكرد الشرقيين وخرج في الأخير بالنتيجة التّالية: "أنّ أكراد الشرق يتميّزون ببشرة سمراء ونوع جمجمتهم من نوع Brachyce وهم يشبهون الفرس." [3]. ويرى الأنثروبولوجي الأمريكي "هنري فيلد"أنّ السلالة الآلبية هي سلالة الأكراد وهم من الآريين والإختلاف يكمن في

---

[1] – آزبير سلطان قدوري، المرجع السابق، ص، 15 .

[2] – جكر خوين ، المرجع السابق، ص، 10 .

[3] – باسيلي نيكتين ، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، تر.: نوري طالباني، ط، 3، دار ئاراس، أربيل، 2003 ، ص ص، 46 – 48 .

أنّ الأكراد الجنوبين يشبهون سلالات البحر الأبيض المتوسط في حين أنّ الأكراد الشّماليين يشبهون سلالات أرمينيا [1].

أمّا بالّنسبة للمؤرخين العرب فيقول المسعودي:"وأمّا أجناس الأكراد وأنواعهم فقد تنازع النّاس في بدئهم، فمنهم من رأى أنّهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، انفردوا في قديم الزمان، وانضافوا إلى الجبال و الأودية، دعتهم إلى ذلك الأنفة، وجاوروا من هنالك من الأمم الساكنة المدن والعمائر من الأعاجم والفرس، فحالوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية، ولكلّ نوع من الأكراد لهم لغة بالكردية، ومن النّاس من رأى أنّهم من مضر بن نزار، وأنّهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن، وأنّهم انفردوافي قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسّان، ومنهم من رأى أنهم من ربيعة ومضر، وقد اعتصموا في الجبال طلبا للمياه و المراعي فحالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم.

وماقلنا من الأكراد فالأشهر عند النّاس، والأصح من أنسابهم، أنّهم من ولد ربيعة بن نزار، فأمّا نوع من الأكراد وهم الشوهجان ببلاد ما بين الكوفة والبصرة، وهي أرض الدينور وهمذان فلا تناكر بينهم أنّهم من ولد ربيعة بن نزار بن معد، والماجر دان وهم من الكنكور ببلاد أذربيجان والهلبانية والسراة وما حوى بلاد الجبال من الشادنجان واللزبة والمادنجان والمزدنكان والبارسان والخالية و الجابارقية والجاوانية والمستكان ومن حلّ بلاد الشام من الدبابلة وغيرهم فالمشهور فيهم أنهم من مضر بن نزار، ومنهم اليعقوبية والجورقان وهم النصارى، وديارهم مما يلي بلاد الموصل وجبل الجودى"[2].

---

[1] – محمد حسين محمد شواني، التّنوع الإثني والديني في كركوك، مؤسسة موكريان ، أربيل، 2006، ص ، 90 .

[2] – أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج، 2، ط، 5 ، دار الفكر، بيروت، 1973، ص ص ، 122 – 124.

أمّا عن حياتهم الإجتماعية فقد عاش الأكراد حياة الرحّل؛ ففي الأوقات الباردة يمكثون في بيوتهم بقراهم، أمّا في الأوقات الدافئة فإنّهم يرحلون إلى المراعي والمروج في أعالي الجبال. وتسمّى عملية التّرحال ب: يايلياغ أمّا مكان إقامتهم فكان يسمّى ب: سرحد أو كيشلياخ.

سكن الأكراد الخيام المصنوعة من شعر الماعز الأسود، كما كانت لهم بيوتا بدائية في القرى محفورة في الأرض على شكل تلال، هذا وقد كانوا يستخدمون فضلات الحيوانات في عملية التّدفئة[1].

وتميّز الأكراد بالتّعصب القبلي فكانوا يكوّنون جماعات تعيش في معزل عن المجتمعات المحيطة بهم، وانتشر بينهم النظام العشائري. فكانوا يخضعون لسلطة العشيرة ويكنّون الولاء لزعمائهم ويأتمرون بأوامرهم[2]. وانقسم الأكراد إلى أربعة أقسام وهي: الكوران، كلهور، اللور، كرمانج واختلفت هذه القبائل من ناحية العادات و اللغة؛ فالكوران قبائل رحّل عاشوا في شمال شرق كرمنشاه وفي جنوب أردلان وهم شعب مزارع، أمّا كلهور فكانوا يقطنون في جنوب كوران، و في كردستان الوسطى الممتدة من بحيرة وان إلى أرد لان في فارس فنجد بها الكرمانج ، وأخيرا عشائر اللور وكان عددهم أكبر من سابقيهم وقد تواجدوا في جنوب قبائل كلهور[3]. واتّصف الفرد الكردي بالشّجاعة وعزّة النّفس والجود والكرم، فهم مخلصون أوفياء في علاقاتهم مع غيرهم قدّموا عبر تاريخهم الكثير للإسلام وللمسلمين[4]. وخير دليل على ذلك قيادة الكردي

---

[1] – ب. ليرخ ، دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالديين الشّماليين، تر: عبدي حاجي، دار عكاض، حلب، 1994 ، ص، 15.

[2] – حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتّى سنة 1991، مكتبة مدبولي، مصر، 1992 ، ص ص ، 10 – 11.

[3] – ب. ليرخ ، المرجع السابق، ص، 49 .

[4] – خالد التميمي ، الصّفوة العراقية بين النجاح والفشل، دار كنوز، عمان، 2010، ص ، 128.

صلاح الدين الأيوبي لحملة تحرير بيت المقدس من الصليبين في القرن الثاني عشر للميلاد، وما قدّمه الكردي إبن تيميّة للإسلام من تعليم المسلمين وتأليف للكتب [1].

ونتيجة لهطول الأمطار وتوفر المنطقة على المياه الجوفية فتنتشر الزّراعة في كردستان وأهم المحاصيل الزراعية نجد :الشعير ، القمح ، العدس، الذرة ، التين ، الفول ،الحمص .

ومن الفواكه نجد:البطيخ ، التفاح ،الخوخ ،الرمان ...الخ

كما توجد أنواع التبغ في في جنوب كردستان وبالتّحديد في منطقة شنكال وفي شمال كردستان نجدها خاصّة في منطقتي سيلقا و موش.

هذا و تتوفّر كردستان على ثروة حيوانية تساهم في إقتصاد البلاد، فممارسة الرعي من سمات الشعب الكردي ومن الحيوانات التّي نجدها بكثرة :الماعز ، الماعز ،الأبقار ، الضأن .

أمّا عن الصناعة فيمارس الأكراد الصناعة اليدوية التقليدية ، ومن أهم الصناعات نجد: صناعة الملابس الصوفية ، صناعة الفخار ، الجلود ، وكذا الأفرشة الصوفية المتمثّلة في : السّجادات ، البساط . فكل هذه المحاصيل والصناعات وفّرت نسبة من الإكتفاء الذاتي لسكان المنطقة.

وأرض كردستان غنية بمادّة النّفط التّي جعلتها منطقة صراع بين الدول الكبرى؛ من أجل استغلال هذه الثروة المنتشرة في مختلف مناطق كردستان ومن أشهرالآبار نجد: باباكور كور بالقرب من كركوك ، آبار عين زالة وخانقين في كردستان الجنوبية ، آبار السويدية وكراتشوك في كردستان الغربية وآبار سيرت في كردستان الشرقية وآدي يمان في كردستان الشمالية[2].

---

[1] – لقاء مكي ، المرجع السابق ، ص ص ، 13 – 14 .

[2] – إسماعيل محمد حصاف ، المرجع السابق، ص ص، 59 – 60 .

وتعتنق الغالبية من الأكراد الدّين الإسلامي وهم من أهل السنّة الذّين ينتمون الى المذهب الشّافعي، و نجد إلى جانب ذلك الكرد الشيعة في جنوب كردستان، أمّا النّصرانية فهي قليلة جدّا ويعتنقها السريان الذّين يطلق عليهم بالأشوريين ونجدهم في النّصف الشّمالي من كردستان العراق، في حين نجد نسبة قليلة من الكلدان في السليمانية، وتوجد طوائف أخرى منها الطائفة اليزيدية افي شمال كردستان العراق، إضافة إلى الطائفة الكاكائية وطائفة أهل الحق وهم يتوزّعون في جنوب كردستان إيران والعراق، كما نجد طائفة اليهود[1].

ويتكلم الأكراد اللغة الكردية حيث توصّلت دراسات الباحثين على أن اللغة الكردية هي لغة مستقلة كغيرها من اللغات ، لها تاريخها ولها خصوصياتها المتمثّلة في وجود لهجات متنوّعة للغة الأكراد وذلك يعود إلى توزع الأكراد في دول عدة :[2]

1- في شمال كردستان نجد لهجة (الكرمانجي، بادنان، شيكاكي) يتكلم بها نسبة 45 % من الأكراد ومن المناطق التّي تنتشر فيها أورميا، دهوك .

2- في وسط كردستان نجد لهجة السوراني وتتكلم بها نسبة 30 % من الأكراد وتنتشر في السليمانية ، كركوك ، موكرياني ، أردلان .

3- جنوب كردستان : نجد لهجتي اللوري ، كلهوري تتحدث بها 15 %من الأكراد وتنتشر في كرمنشاه ، لورستان .

4 – زازاكي يتكلن بها 5 % من الأكراد ونجدها تنتشر خاصّة في درسيم .

5- كوراني وتتحدث بها 5 % من الأكراد وتنتشر في شرق وشمال كردستان[3].

---

[1] – لقاء مكي ، المرجع السابق ، ص ، 7 .

[2] – وليدي حمدى ، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية "دراسة تاريخية وثائقية"، مطابع سجّل العرب، لندن، 1991 ، ص، 18 .

[3]- Hawre Qendil , KurdLand : Identity , sunLand pubLications ,2006 , p , 133 –134.

المبحث الثاني : الإطار الجغرافي والبشري لكردستان العراق

1-الإطار الجغرافي لإقليم كردستان العراق

إختلف الباحثون والكتّاب حول تحديد جغرافية منطقة كردستان العراق فنجد كلّ واحد منهم إعتمد على معايير معينة.

- **تحديد كردستان العراق إعتمادا على المناطق الكردية:**

فحسب علاء الدّين السجادي أنّ كردستان العراق تتكوّن من ألوية السليمانية، كركوك، أربيل، الموصل، اضافة إلى أقضية خانقين، مندلي وبدرة.

– التحديد عن طريق تعيين الحدود:

يرى فريدريك ميلنجن في سنة 1870م أنّ حدود كردستان العراق من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية هي سلسلة تلال حمرين ونهر دجلة، فهذه التّلال تشكّل الحدود الغربية لكردستان الكبرى والحدود الجنوبية والجنوبية الغربية لكردستان العراق، ويشير إلى أنّه في هذا الجزء يختلط العنصر الكردي بالعنصر التركي والعربي.

أمّا النقشبندي فيرى أنّ حدود كردستان العراق تبدأ من الحدود الدولية العراقية الإيرانية قرب مدينة بدرة نحو مندلي وشهربان (المقدادية)، وتمتد مع سلسلة جبال حمرين حتّى عبورها نهر دجلة، ومن غربه تمتدمع جبال مكحول وسنجار حتّى الحدود الدولية العراقية السورية[1].

أخيرا واعتمادا على مذكرة وزارة الخارجية البريطانية المرقّمة F 0371/3786 والمؤرّخة في 14ديسمبر1918م الخاصّة بتحديد حدود كوردستان الكبرى، حيث ذكرت أنّ كردستان العراق

---

1 – خالد محمد ويس، مفهوم إقليم كردستان العراق الرابط:http://cabinet.gov.krd/a/d.aspx?a=3998&l=14
تاريخ الزيارة : 2015 /04 /30 على الساعة :36: 15

تضم جميع الأراضي الواقعة شرق نهر دجلة وسلسلة حمرين حتّى مدينة مندلي، وتحدّها في الشرق إيران.

– التحديد عن طريق الخرائط:

نجد أنّ المؤرخين الأكراد وضعوا خرائط لإقليم كردستان بالرغم أنّها غير معترف بها دوليا وحسب تلك الخرائط تمّ تحديد موقع كردستان العراق كالتالي:

في الخريطة التّي رسمهاعصمت شريف وانلي تمتد كردستان العراق من جنوب بدرة حتّى مدينة مندلي، ومنها حتّى سلسلة حمرين، ويمر خط الحدود عبر الضّفة الشرقية لنهر دجلة شمالاً إلى الأطراف الشّمالية لمدينة الموصل وشمال تلعفر وجنوب جبل سنجار لينتهي الخط عند الحدود العراقية السورية، وفي الخريطة التّي وضعتها ديرك كينين تبدأ حدود كوردستان العراق الجنوبية عند الحدود العراقية السورية جنوب سنجار وتمر بمحاذاة جنوب مدينة الموصل، حتّى مجرى نهر دجلة حتّى الأطراف الشمالية لمدينة بغداد ومن هناك باتّجاه جنوب مندلي عند الحدود العراقية الإيرانية.

– التحديد عن طريق احصاء السكان:

كما تمّ تحديد موقع كردستان حسب انتشار الأكراد في المناطق الكردية :

حسب آراء الباحثين منهم خليل إسماعيل محمد وآخرين نجد أنّ منطقة كردستان العراق تضم محافظات دهوك، أربيل، السليمانية، وأجزاء كبيرة من محافظة كركوك وأجزاء من محافظة الموصل مثل سنجار، شيخان، عقرة، ومن محافظة ديالى مثل خانقين وكفري[1].

أمّا جيرارد جاليان فيحدّد موقع كردستان على أنّها تمتد من جبال زاكروس في إيران إلى كردستان تركيا وتحادد المناطق الكردية من سوريا، فهي تتوسّط الدول الثلاث السابقة الذك، وتبلغ مساحتها تسعة وعشرون ألف ميلا مربع وتمثّل 17 % من مساحة العراق، وهي منطقة

[1] – خالد محمد ويس، المرجع السابق .

جبلية بها مساحات واسعة من الغابات، وأعلى قمّة جبلية بها نجدها في منطقة حصار روست ويبلغ إرتفاعها حوالي 12.225 قدما، وتنتهي المنحدرات الجبلية لتلتقي بالسّهول الخصبة في شهرزو، وحري، وأربيل.

ويسود كردستان العراق مناخ البحر المتوسط الذّي يمتاز بالبرودة شتاء وتساقط الثلوج وبالحرارة والجفاف صيفا[1].

وكردستان العراق إقليم غني بالثروات الطبيعية منها:

المياه:

من مصادر المياه في الإقليم مياه الأمطار والثلوج، حيث تقدّر كميّة الأمطار ما بين 300 إلى 1100 ملم وجزء كبير منها يذهب إلى المياه الجوفية التي يعتمد عليها في الزراعة، كما نجد المياه المعدنية في منطقة هورامان في محافظة السليمانية وكذا في منطقة دهوك.

المعادن:

تتوفر كردستان العراق على موارد متعدّدة منها: النّحاس، الكبريت، خام الحديد، الملح، الفوسفات إضافة إلى الموارد الطبيعية نجد الغاز والنفط المنتشران في مندلي، خانقين، كفري، كركوك، مخمور، ديبكة، بطمة، عين زالة .

الزراعة:

تأتي الزراعة في المرتبة الثانية بعد النفط من حيث مساهمتها في تطور الإقليم وتوفير فرص العمل، ففي السبعينات ركزّت الحكومة إهتمامها بالقطاع الزراعي من خلال سن قوانين الإصلاح الزراعي؛ عن طريق تحديد الملكية الزراعية وإشراف الدولة على مساحات واسعة

---

[1] – جيرارد جالياند، شعب بدون وطن "الكرد وكردستان" ، "تر: عبد السلام النقشبندي، آراس للطباعة والنشر، أربيل، 2012 ، ص ، 218 .

والتكفل بعملية زرعها ومن أهم المحاصيل الزراعية في كردستان العراق نجد :القمح، الشعير، الرز، الفواكه.

وتأتي الثروة الحيوانية في المرتبة الثالثة، وذلك لتوفر مساحات واسعة من المراعي وتوفر المياه، حيث يساهم الإقليم في توفير اللّحوم والألبان ومن الحيوانات التّى نجدها في المنطقة : الأغنام، الماع، الأبقا ، الجاموس.

الصناعة: بعدما كانت الصناعة تقليدية وتتم في ورشات عمل صغيرة لتلبية الحاجيات فإنّه تمّ تخصيص مبالغ من عوائد النفط في قطاع الصناعة للمساهمة في المنشآت الصناعية، حيث بلغت خلال الثمانينات نسبة المنشآت الصغيرة في الإقليم 20.7%من المجموع الكلّي، وقدّرت نسبة العاملين في المصانع ب: 19.7% من مجموع المشتغلين في العراق، أمّا المنشآت الكبيرة فبلغت نسبة 12.3% من مجموع عدد المنشآت في العراق، ومن أهم الصناعات في الإقليم نجد : الصناعة النسيجية، الغذائية، الخشبية، المعدنية [1].

2-الإطار البشري لإقليم كردستان العراق

يتركّز سكان كردستان العراق في الجزء الشّمالي والشّمالي الشرقي من البلاد في المحافظات التّالية : دهوك، السليمانية، أربيل، كركوك، ومعظم محافظة نينوى وقضائي خانقين ومندلي، وبلغ عددهم سنة 1987 حوالي 3.467.899 نسمة أيّ بنسبة 21.2 % من مجموع

[1] – زوزان حسن عبد الكريم البرزنجي، دور الإستثمار الأجنبي والمحلي في تنمية إقتصاديات إقليم كردستان العراق، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والإقتصاد، قسم الإقتصاد /الدراسات العليا، جامعة الأكاديمية العربية، الدانمارك، 2008 ، ص ص ، 15 – 133 .

سكان العراق [1]. أمّا نسبة الأكراد سنة 2003 فبلغت حوالي خمسة ملايين وهو مايعادل 18.8% من مجموع سكان العراق[2].

ومن أهم القبائل الكردية العراقية :

الجاف: في شهرزور وحلبجة وخرمال .

بارزان :و هي أشهر القبائل الكردية و تستقر في قضاء الزيبار شمال نهر الزاب الكبير.وجنوب جبل شيرين. .

برزنجي : نجدهم في لواء كركوك .

البابان : حول السليمانية .

اليزيديون : شمال غرب الموصل .

السروجي: في شرق لواء الموصل جنوب بارزان .

الهركى : في شمال شرق أربيل .

الطالبانية: بين كركوك وخانقين .

الهماوند: يتركزون في مركز جمجمال و يازيان[3].

---

[1] – خليل اسماعيل محمد ،كردستان العراق في ضوء التعدادات السكانية ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، أربيل ، 2011، ص ص، 20 – 21 .

[2] – رضا محمد السيد سليم ،الجغرافيا السياسية للعراق دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الجغرافيا،جامعة الزقازيق، مصر، 2008، ص، 202 .

[3] – حامد محمود عيسى ، المرجع السابق، ص ص، 11 – 12 .

المبحث الثالث:التطورات السياسية لكردستان العراق قبل اعتلاء صدام حسين الحكم في العراق:

كانت كردستان العراق منطقة من الموصل التّابعة للدولة العثمانية و ذلك قبل الحرب العالمية الأولى، وبفرض الإنتداب البريطاني على العراق و تقلص نفوذ الدولة العثمانية أصبحت كردستان العراق تحت حكم البريطانيين بإستثناء السليمانية وأطرافها، فأراد الشيخ محمود الحفيد استغلال هذا الوضع فأعلن في سنة 1918 قيام مملكة كردستان، لكنّ سلطة الإنتداب استطاعت القضاء عليها بعدما شنّت حملة عسكرية عليها أصيب فيها الشيخ محمود بجروح ، ثمّ قامت بنفيه إلى الهند حتّى سنة 1922. وبعد ثورة العشرين العراقية ومن أجل تهدئة الأوضاع أعادت بريطانيا محمود الحفيد إلى السليمانية حيث تولّى الحكم فيها [1].

في 20 ماي 1930 تدارس الملك فيصل الأول والمندوب السامي البريطاني أوضاع كردستان العراق و دار النقاش حول إستخدام اللغة الكردية كلغة رسمية، وذلك تطبيقا لقرار مجلس الوزراء الصادر في 11 جويلية 1923 وخطاب رئيس الوزراء العراقي في 21 جانفي 1926، كما تباحثا مسألة توظيف الأكراد في منطقة كردستان العراق لكن نتيجة الإجتماع لم تحقق أماني الأكراد لأنّ الملك فيصل خاف إن حقّق للأكراد هذين المطلبين فإنّهم سيسعون للمطالبة بالإنفصال عن العراق وهذا ليس في مصلحة البلد[2].

وأدركت بريطانيا أنّ سياسة الشيخ محمود الحفيد تهدّد مصالحها في العراق، فألصقت فيه تهم تتمثّل في تحالفه مع الشيعة في العراق، اضافة إلى إثارته للمشاكل في الدولة فقامت بحملة عسكرية ضده ولم يستطع مجابهة القوة البريطانية والعراقية فلجأ إلى إيران[3].

---

[1] – مثنى امين قادر ، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجا)، مركو كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2003، ص، 106 .

[2] – وليدي حمدى ، المرجع السابق ، ص ص ، 224 – 225 .

[3] – مثنى امين قادر ، المرجع السابق ، ص، 108.

ورغم ذلك إلاّ أنّ هذا الأمر لم يثني من عزيمة الأكراد، فلمّا أرادت حكومة بغداد إقامة مراكز شرطة في منطقة بارزان رفض الشيخ أحمد البارزاني وهو الأخ غير شقيق لمصطفى البارزاني ذلك، فقام بالهجوم على قبائل برادوست الموالية للحكومة وكردّة فعل على ذلك قامت قوات الحكومة تساندها قوات بريطانية بالهجوم على قرية بارزان؛ الواقعة على السفوح الجنوبية لجبل شيروان، وبعد معارك اضطر أحمد البارزاني و قواته مغادرة العراق والتّوجه إلى تركيا، فقامت هذه الأخيرة بنقلهم إلى أدرنة بالقرب من الحدود البلغارية ثمّ نقلهم مرة أخرى إلى منطقة كويان عند الحدود التركية العراقية، هنا طالبت السلطة العراقية من تركيا تسليمها هؤلاء الفارين فاشترطت الحكومة التركية من الجانب العراق العفو عنهم أولّا فاستجابت السلطة وتمّ السماح لهم بالعودة الى العراق[1]

بعد ذلك قام مصطفى البارزاني بتكوين قوة عسكرية في منطقة بارزان حيث أعاد السيطرة على معظم مراكز الشرطة التّابعة لحكومة بغداد، إلى أن إجتمع الطرفان على طاولة المفاوضات واتّفقا على وقف إطلاق النار، كماتعهّدت حكومة نوري السعيد بتنفيذ مطالب البارزاني نذكر منها :

- تشكيل ولاية كردستان .
- إعتبار اللغة الكردية لغة رسمية.
- دفع تعويضات للمتضررين.
- تعيين وزير كردي في الوزارة يكون مسؤولا عن ولاية كردستان .

[1] - صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق" قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق 1946 – 2001 "، مؤسسة البلاغ للنشر ، بيروت، 2001، ص ص ، 38 – 39 .

وبنهاية وزارة نوري السعيد سنة 1944 أعلنت الوزارة الجديدة الغاء المعاهدة[1].

وحاولت الحكومة بالتنسيق مع بريطانيا القبض على الملا مصطفى، الذّى قام بتنظيم زيارات إلى المناطق الكردية من أجل تعبئة الجماهير فقامت ثورة الأكراد عام 1945 بعدما قصفت القوات البريطانية منطقة بارزان و تبعها هجوم برّي للجيش العراقي، هنا انسحب البارزاني وقواته إلى إيران من أجل الحفاظ على أرواح المواطنين، ومن إيران غيّر البارزاني وجهته حيث قصد الإتّحاد السوفياتي .

وفي الفترة ما بين 1947 و 1958 انتقل الأكراد من المقاومة العسكرية إلى النضال السياسي الذّي قادته أحزاب كردية وهي :الحزب الديمقراطي الكردستاني و الشيوعي العراقي وأخيرا الحزب الحزب الوطني الديمقراطي [2].

في نهاية هذه الفترة حكم العراق الرئيس عبد الكريم قاسم، الذيّ كانت علاقته جيّدة مع الأكراد في بداية حكمه، وبرزت من خلال الّسماح لمصطفى البارزاني العودة إلى العراق، كما أنّه أصدر عفوا عن السّياسيين السجناء الأكراد و سمح للصحافة بإستئناف عملها من جديد، اضافة إلى توظيف وزيرين كرديين في الحكومة، واستمرت هذه العلاقة قرابة العامين إلى أن دبَّ الخلاف بين حكومة قاسم والأكراد بسبب خوف قاسم من تفوّق شعبية الملا مصطفى عليه ولهذا الأمر عمل على إثارة الفتن بين القبائل الكردية كما قام بفصل ضباط كرد من الجيش[3].

وبعد الإنقلاب على الرئيس عبد الكريم قاسم تولى حكم العراق بعده عبد السلام عارف وفي عهدهأرتكبت مذبحة في السليمانية راح ضحيتها حوالي ثلاثمائة من المواطنين الكرد حتّى

---

1 – مسعود البارزاني : البارزاني والحركة التحررية الكردية، ج، 1، ط، 2 ، كاوا للنشر، بيروت،1997، ص ص ، 62 – 63 .

2– فايز عبد الله العساف ، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية (لأكراد العراق نموذجا) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009 / 2010، ص، 91 .

3 – سمر فضلا عبد الحميد محمد ، المرجع السابق ، ص ص، 133– 151 .

طلبت حكومة منغوليا في شهر جويلية سنة 1963 إدراج مسألة الكراد في جدول أعمال الجمعية العامّة للأمم المتّحدة [1]. ثمّ أقيمت مفاوضات بين رئيس العراق ومصطفى البارزاني وعلى إثر ذلك تمّ اصدار بيان فيفري 1964 وأهم ما جاء فيه:

- إقرار الحقوق القومية للكرد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية واحدة .
- إطلاق سراح المعتقلين والمحكومين .
- رفع الحجز عن أموال الأشخاص الذّين حجزت أموالهم سابقا[2].

لكن القرار بقي حبرا على ورق، فقد تغّيرت نظرة الرئيس عبد السلام تجاه الأكراد حيث أراد إعادة سيطرته على شمال العراق، لضمان بقاء حكمه مستقرا وبالّتالي إبتدأ القتال بين الطرفين في شهر أفريل سنة 1965 خاصّة عندما طالب البارزاني بإنشاء وزارة خاصّة بالشؤون الكردية[3].

بوفاة عبد السلام عارف، تولى حكم العراق أخاه عبد الرحمان عارف، الذّي كانت علاقته مع الأكراد لاتختلف كثيرا عن سابقيه، فتفاوضت وزارته مع جلال الطالباني والبارزاني وتمخّض عنها صدور بيان جوان 1966 يضم إثناعشر بندا، وأهم ماجاء فيه الإعتراف بالثنائية القومية للدولة العراقية وبالهوّية الثقافية واللّغوية للأكراد، و وعد الأكراد بمنحهم الحكم الذاتي لكن هذا الإّتفاق لم يطبق كغيره من الإتفاقيات [4].

بعد الإنقلاب على عبد الرحمان عارف أصبح أحمد حسن البكر رئيسا للعراق، ومن أجل حل المشكلة الكردية قام بتوقيع إتفاقية الحكم الذاتي مع الملا مصطفى في 11 مارس 1970،

---

[1] – حامد محمود عيسى ،القضية الكردية في العراق من الإحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي،1914 – 2004، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005، ص، 329 .

[2] – تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق ، تر: زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006 ، ص، 243 .

[3] – حامد محمود عيسى ، المرجع السابق ، ص ص، 342 – 344 .

[4] – تشارلز تريب ، المرجع السابق، ص، 253 .

حيث تمّ تحديد مدةّ أربع سنوات لتنفيذ بنود الإتفاقية، و أعلن رئيس البلاد إعتراف حكومته بالحقوق القومية للشعب الكردي، مشاركة الأكراد في الحكومة العراقية، إستعمال اللغة الكردية في المدارس الّتعليمية. وفي 12 ماي 1971 شكّلت الحكومة لجنة في شمال العراق تحت رئاسة صدام حسين من أجل بحث سبل تطبيق الإتفاقية، لكن مصطفى البارزاني كان يتظاهر بقبول البيان، و في حقيقة الأمر كان يسعى لفصل الإقليم عن الدولة العراقية حين اتّهم الحكومة بإحتكار السلطة. وبحلول عام 1974 إجتمع الطرفان للبحث في سبل تطبيق إتّفاقية 1970 لكن الأمر انتهى إلى صراع خاصّة بعدما أعلن البارزاني حق الأكراد في نفط كركوك. فاشتعلت الحرب من جديد و لأنّ شاه إيران كان يزوّد الأكراد بما يحتاجونه من الأسلحة، فاضطرت الحكومة العراقية إلى توقيع إتّفاقية 1975 مع إيران المشار اليها سابقا[1].

وخلال نهاية فترة السبعينات زادت ممارسة الأعمال التعسفية إتّجاه الأكراد من خلال إجراء عمليات ترحيل وتعريب من أجل تفتيت الواقع الإجتماعي والثقافي للشعب الكردي[2].

---

[1] – فايز عبد الله العساف ، المرجع السابق، ص ص، 103 – 105 .

[2] – سامي شورش ، كردستان والأكراد الحركة القومية والزعامة السياسية "ادريس بارزاني نموذجا "، آراس للنشر، أربيل، 2001، ص ص، 152 – 153 .

الفصل الثالث : صدام حسين وسياسته تجاه الأكراد من 1979 إلى 2003 وردود الأفعال الدولية اتجاه القضية الكردية

المبحث الأول : صدام حسين والأكراد (1979 – 1991)

المبحث الثاني : صدام حسين والأكراد(1992 – 2003)

المبحث الثالث : ردود الأفعال الدولية اتّجاه القضيةالكردية

المبحث الأول : صدام حسين و الأكراد (1979 - 1991)

بنجاح الثورة الإيرانية سنة1979 أرادت الحكومة العراقية الإستفادة من الورقة الكردية حيث طلب أكراد إيران من حكومتهم منحهم الحكم الذاتي جزاءا لهم على مساهمتهم في القضاء على نظام الشاه، لكن الحكومة ماطلت ولم تف بوعدها؛ فثار الأكراد في كردستان إيران، ولكسبهم وجّه صدام حسين خطابا لهم، وعدهم فيه بتقديم المساعدة لهم[1].

وما إن بدأت الحرب العراقية الإيرانية عام1980 كثّفت إيران جهودها لكسب ودّ أكراد العراق من أجل تحقيق مصالحها في المنطقة، وإضعاف الحكومة العراقية وذلك من خلال دعم الجماعات الكردية العراقية المسلحة. وبالفعل استطاعت احتلال منطقة حاج عمران الحدودية، وكذا منطقة بن جوين الواقعة على المرتفعات المشرفة على مدينة دزه؛ وذلك بمساعدة من عناصر كرديّة عراقية.

وكردة فعل قامت القوات العراقية بقصف مدينة مندلي الإيرانية، والتّي تتواجد بها أغلبية كردية شيعيّة بغية أن ينقلب هؤلاء على حكومتهم[2].

ومن أجل إضعاف قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني، قام النّظام العراقي بإلقاء القبض على الكثير من رجال العشيرة البارزانية، وسجنهم في مجمّع خوشتبه القريب من مدينة أربيل [3].

كما اِحتلت القوات العراقيّة في ديسمبر 1980 مدينة مريوان التّابعة لكردستان إيران؛ وهي تبعد بمسافة قصيرة عن مدينة السّليمانية العراقية، وبالتّالي أثّرت الحرب العراقية الإيرانية على القضية الكردية العراقية تأثيرا سلبيّا . وقد بدا ذلك واضحا وجليّا في الخلا ف الّذي وقع بين

---

[1] – مثنى امين قادر، المرجع السابق، ص ص، 176-177.

[2] – محمد خالد سرحان ، الأوضاع السياسية لأكراد العراق في ضوء الإحتلال الأمريكي ، 2003-2011 ، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزّة، 2013، ص، 24.

[3] – محمد إحسان ، كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة، لندن، 2000، ص، 74 .

الحزبين الكرديّين الرّئيسيّين. وزادت الحرب في عمق التّوتّر بينهما، حيث تحالف مسعود البارزاني مع إيران، وقد زوّدته هذه الأخيرة بالسّلاح من أجل شنّ هجمات ضدّ حكومته.

في سنة 1983غزت القوات الإيرانية كردستان العراق بمساعدة الحزب الدّيمقراطي الكردستاني، وحاول زعيمه توحيد جهود أكراد شمال العراق للضّغط على الحكومة العراقية، وإلزامها على تقديم تنازلات وتحقيق مطالبهم [1].

كما أنّ الحكومة العراقية أرادت ضمّ الشّعب الكردي إلى صفّها بوساطة عبد الرّحمان قاسملو(زعيم الحزب الدّيمقراطي الكردستاني الإيراني الّذي كان متحالفا مع بغداد) فاتّصلت بجلال الطّالباني، وعرضت عليه الدّخول في مفاوضات بخصوص موضوع الحكم الذّاتي لكردستان العراق، والتّعاون مع الحكومة، فوافق الحزب على ذلك خاصّة وأنّ الحكومة لم تطلب من قادة الحزب نزع سلاحهم، الأمر الّذي جعلهم يطمئنّون في الدّفاع عن النّفس في حالة حصول غدر أو خيانة من الطّرف الآخر[2].

وبعد موافقة اللّجنة القياديّة للإتّحاد الوطني الكردستاني على الدّخول في محادثات مع الحكومة العراقيّة، طلبت هذه الأخيرة من عناصر الحزب تحديد مطالبهم، وجاء الرّد في ثلاثة مطالب رئيسيّة وهي كالتّالي:

1- عقد تحالف إستراتيجي بين القوميتين العربيّة والكرديّة على مستوى الشّرق الأوسط .

2- اتّفاق مرحلي في إطار وحدة الدّولة العراقيّة، يتضمّن إعترافا من قبل النّظام بالحكم الذّاتي والحقيقي لكردستان العراق، على أن ترتبط الماليّة والدّفاع الخارجي بالمركز، ويشمل هذا الإتّفاق :

- المناطق المُرحلّة.

---

[1] - فايز عبد اللّه العسّاف ، المرجع السابق، ص، 106 .

[2] - مثنى أمين قادر، المرجع السابق، ص، 178 .

– المناطق الكرديّة الّتي وُضِعت خارج إطار الحكم الذّاتي الّذي أعلنه النّظام في مارس 1974

– إبعاد أجهزة النّظام عن المنطقة الكرديّة.

3- اتّفاق جزئي لوقف إطلاق النّار بين الجانبين لفسح المجال للمفاوضات وقد حدّد النّظام موقفه من النّقاط السّابقة الذّكر على النّحو التّالي :

– بالنّسبة للمطلب الأوّل ، فإنّ الموضوع يحتاج إلى دراسة ووقت .

–المطلب الثّاني ، يُترك أمره للمفاوضات.

–المطلب الثّالث ، حاضر للتّنفيذ الفوري [1].

وفي ديسمبر1983 تمّت الموافقة على وقف إطلاق النّار بين الجانبين، للشّروع في مفاوضات الحكم الذّاتي وفق أُسُسٍ تُرضي الطّرفين [2]. حيث تمّ عقد جلسات وإقامة جولات، فكانت الجولة الأولى من المفاوضات يوم 10 ديسمبر 1983 بمقرّ مديريّة المخابرات العامّة، وتمّ الإتّفاق على تشكيل لجنة مشتركة باسم لجنة التّنسيق مقرّها كركوك. ومنها تتفرّع لجان فرعيّة يشكلّها عناصر من الإتّحاد الوطني الكردستاني وحزب البعث الحاكم والأجهزة الأمنية.

الجولة الثّانية من المباحثات فكانت يوم 25 جانفي 1984. ولعدم تفاهم الطّرفين حول العديد من القضايا لم يتوصّل إلى نتيجةٍ تُذكر . إلاّ أنّه في هذه المرحلة تمّ إطلاق سراح كافّة المعتقلين والمسجونين من أعضاء وأنصار حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني.

الجولة الثّالثة من المفاوضات في 28 جويلية 1984 وتمّ فيها مناقشة الأوضاع في كردستان وحدود منطقة الحكم الذّاتي والمشاركة في الحكم...إلخ.

في هذه الجولة تمّ عقد ثماني جلسات وعدّة لقاءات .

---

[1] – صلاح الخرسان، المرجع السابق، ص،412.

[2] – محمّد إحسان، المرجع السابق، ص، 75 .

وكانت الجولة الأخيرة من المفاوضات في أواخر سبتمبر 1984؛ وقد تمّ عقد اجتماع بين جلال الطّالباني وصدّام حسين لمناقشة الموضوع العالق وهو حدود منطقة الحكم الذّاتي.

باقتراب التّوقيع على الإتّفاق بين الطّرفين وصل رئيس أركان الجيش التّركي إلى بغداد وحذّر الحكومة من إبرام الإتّفاق، لأنّ ذلك سيؤثّر على تركيا الّتي تشهد حركة كرديّة مسلّحة في جنوب شرق البلاد والّتي يقودها حزب العمّال الكردستاني .

وبالفعل توقّفت المفاوضات بتاريخ 15جانفي[1] .1985 وبالتّالي فشلا الحزبين الكرديّين في تحالفاتهما. فحزب الإتّحاد الوطني الكردستاني لم يستطع أن يتوصّل في مباحثاته مع الحكومة العراقيّة إلى حلٍّ يُرضي الطّرفين، وكذا الحزب الدّيمقراطي الكردستاني. ورغم وقوفه إلى جانب إلى إيران وعمله ضدّ حكومته العراقيّة فإنّه لم يستطع أن يظفر بمنطقة حاج عمران الحدوديّة الّتي أصرّت إيران على السّيطرة عليها.

وكانت النّتيجة النّهائيّة هي زيادة درجة التّوتّر بين الحزبين، وهذا ما أدّى إلى إضعاف الحركة الكرديّة العراقيّة في حين كانت هذه الأمور في صالح الحكومة[2].

كما أنّ السّلطة العراقيّة لم تعد بحاجة إلى تسوية الخلافات، وإقامة محادثات مع الأطراف الكرديّة؛ خاصّة بعد أن بدأت الولايات المتّحدة الأمريكية منذ نهاية عام 1983 بتزويد القيّادة العراقيّة بالمساعدات، والمعلومات الإستخباراتية من أجل إضعاف إيران وإلحاق الهزيمة بها[3].

---

[1] – صلاح الخرسان ، المرجع السابق، ص ص، 415 – 422.
[2] – محمّد خالد سرحان ، المرجع السابق، ص، 2.
[3] – محمّد إحسان ، المرجع السابق، ص ، 75 .

وفي تلك الأثناء وجّهت تركيا لوْمًا للعراق وإيران، كونهما يشعلان فتيل ثورةٍ كرديّة؛ ويمدّانها بالسّلاح، مانجم عنه حدوث صراعات في منطقة المثلّث الكردية؛ الواقعة بين الدّول الثّلاث (العراق، تركيا، إيران) .[1]

وفي شهر سبتمبر 1985، ألقت القوّات العراقيّة القبض على حوالي خمسمائة صبي من منطقة السّليمانيّة؛ كما عاودت حملتها هذه في مدينة أربيل؛ وقد تمّ إخضاع هؤلاء الأطفال للتّعذيب، مُحاوَلَةً من الحكومة إجبار أهليهم على تسليم أنفسهم ، خوفا على حياة أبنائهم؛ تمّ استجوابهم للحصول على معلومات عن القوّات المسلّحة الكرديّة البشمركة .[2]

وللتّوضيح فإنّ هذه الأخيرة تُمثّل الجناح العسكري لأكراد العراق. وهي تشمل قوّات الحزبين: الحزب الدّيمقراطي الكردستاني وحزب الإتّحاد الوطني الكردستاني. وكانت في البداية تخضع لسلطة القبائل في المنطقة الشّماليّة، كما أنّ لها خبرةً واسعةً في حرب العصابات؛ مستفيدةً من الطّابع الجبلي لمناطق كردستان العراق، وتتوزّع على اختصاصاتٍ متعدّدة . [3]

ومن الجدير ذكره، أنّ فضائع النّظام العراقي شملت أيضا مناطق اللاّجئين الأكراد العراقيّين في إيران .

كما قامت ثماني طائرات قاذفة (من طراز ميراج وميك) وصواريخ ، وقنابل عنقوديّة بقصف مجمّع زيود السّكني ؛ والّذي يقع بالقرب من الحدود العراقيّة . ونتج عن ذلك كلّه موت

---

[1] – مثنى أمين قادر ، المرجع السابق، ص، 178.
[2] – محمّد إحسان ، المرجع السابق، ص، 9 .
[3] – لقاء مكّي ، المرجع السابق، ص، 267.

حوالي مائة وواحد وعشرون شخصًا، وجرح مايزيد عن ثلاثمائة فرد، أغلبهم من فئة الأطفال، والنِّساء، والشّيوخ[1].

في شهر ماي من عام، 1987 عَيَّنَ صدّام حسين ابن عمّه علي حسن المجيد، حاكما عسكريّا للمنطقة الشّماليّة العراقيّة. مزوّدا إيّاه بصلاحيّات مطلقة. وفي نفس السّنة، نفّذت القوّات العراقيّة حملة عسكريّة واسعة في المنطقة تحت قيّادة علي حسن. وتمّ الإعلان عن حظر بعض المناطق. وكانت الحصيلة مئات من الإصابات في مناطق: وادي جافتي، باليسان، بيرمكرون، وفرداغ[2].

قام حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني في بداية عام 1988 بعمليّات عسكريّة، ثَبَّتَ فيها نفوذه في محافظات: أربيل، وكركوك، والسّليمانيّة. كما قام بعمليّات أخرى في محافظتي: صلاح الدّين، وديالي. وبعد مصالحته مع الحزب الدّيمقراطي الكردستاني أنشأ مراكزا في منطقة بادنان. وتولّى تنفيذ عمليّاته في منطقتي: الموصل ودهكوك، وأعاد من جديد تنظيم مؤسّساته الإداريّة والحزبيّة والعسكريّة[3].

لكنّه مالبث أن قصفت طائرات الحكومة العراقيّة المواقع التّابعة لمسعود البارزاني. مستهدفة مقرّ الحزب في منطقتي: سرغلو وبرغل، ومواقع أخرى تابعة للجماعات الكرديّة المعارضة[4].

---

[1] – صلاح الخرسان ، المرجع السابق، ص،267.

[2] – أزبير سلطان ، المرجع السابق، ص ص ، 116 – 117.

[3] – صلاح الخرسان ، المرجع السابق، ص، 433.

[4] – محمّد خالد سرحان ، المرجع السابق ، ص ، 25 .

حملة الأنفال :

إرتكب النّظام العراقي سنة 1988 جرائم ضدّ الأكراد فيما عُرِفَ بجريمة الأنفال. وهي سلسلة من العمليّات العسكريّة الّتي قامت بها القوّات المسلّحة العراقيّة بأمر من السّلطة. نفّذتها قوّات من الفيلقين: الأوّل والخامس بكركوك وأربيل، وقوّات من الحرس الجمهوري، والجيش الشّعبي، وأفواج الدّفاع الوطني، فراح ضحيّتها مائة واثنان وثمانون ألف شخص في مناطق كردستان العراق[1]. وتولى حملة الأنفال علي المجيد الملقب بعلي الكيمياوي الذّي استخدم أثناء حملته ضد الأكراد الأسلحة الكيمياوية المشتملة على غاز الخردل وغاز السارين[2].

تمّ استخدام السّلاح الكيماوي في تلك الحملة لمرّات متكرّرة. وفي مناطق متعدّدة؛ فقُصِفت قرية سوسانيان، وهلدن، وكذا مناطق: برغلو، سركلو، ياخسمر. كما أُسْتُعْمِلَتْ المدفعيّة لإبادة الأحياء في القرى. وضربت جوّا مناطق : سهل قره داغ ، ووادي دربندخان . وتمّ قصف حلبجة عل عدّة مراحل، بالأسلحة الفوسفوريّة، وقنابل النّابالم، فهرب السّكان الى الجبال عند الحدود الإيرانيّة .

في الفترة الممتدّة من الثّاني والعشرين من مارس إلى غاية بداية أفريل، قُصِفت المناطق التّالية : تكيت وبلكجار، قره داغ، وقادر كرم، كوشكو الجباري، وهنارة، ليلان، وقيتاوان . ضف إلى ذلك قرى عشائر زنكنة وكاراوي، وقيرتسه، وقيتول، وسنكاو، وشانا حسي.

---

[1] – جبّار قادر، قضايا كرديّة معاصرة، آراس للنّشر، أربيل، 2006، ص، 121 .

[2]- Michael J .Kelly , GHOSTS HALABJA « Saddam Hussein and The Kurdish Genocide » , ForeWord :RaidJuhi alSaedi ,PRAEGER SECURITY INTERNATIONAL , London ,2008 , p , 22 .

أمّا في الفترة الممتدّة من السّابع إلى العشرين من شهر أفريل، ضُربت القرى التّالية : كرميان، ومنطقة تازة شار، ناحية قادر كرم، وشيخ تاويل، وقرية تارة وحامد [1].

أمّ في الفترة الممتدّة من الثّالث إلى الثّامن من شهر ماي شنّت القوّات المسلّحة التّابعة للحكومة عمليّاتها على مناطق : كوب تبه، جمجمال وأغجلو، وطق طق، وتيلكو ، وقرى وادي الزّاب الأسفل، وكويتبة.

أمّا مابين الخامس عشر من شهر ماي وحتّى السّادس والعشرين من أوت قصفت مناطق : (شقلاوة راوندوز، سيران، هيران، وجبل رشكي، وبانيشيان، وسما قولي، وينه ميرد) . وقد تمّ تجميع الأفراد والجماعات في معسكرات تخلو من أبسط مستلزمات الحياة .

ومن السّادس والعشرين من أوت إلى السّادس من سبتمبر كانت المرحلة الأخيرة من الأنفال ضدّ منطقة بهدينان، واستخدمت فيها أنواع الأسلحة بشكل واسع، وبشكل خاص في منطقة كلي بازي شمال العماديّة ؛ حيث تمّ تطويق أربع مائة عائلة كرديّة، وأدّت هذه العمليّات إلى نزوح من ستّون ألفا إلى ثمانون ألف كردي، ولجأوا إلى تركيا، وبالضّبط في ديّار بكر وماردين، بينما ذهب آخرون إلى إيران[2].

بقيام حرب الخليج الثّانية أصدرت الجبهة الكردستانيّة (وهي تحالف سيّاسي ضمّ الحزب الدّيمقراطي الكردستاني والإتّحاد الوطني الكردستاني وحزب الإستقلال الدّيمقراطي الكردستاني والحزب الإشتراكي والحزب الشّيوعي وحزب الشّعب الدّيمقراطي الكردستاني) بيانا . أدانت فيه حرب العراق على الكوّيت، ودعت القوّات العراقيّة للإنسحاب . كما طلبت من المجتمع الدّولي

---

[1] – زهير كاظم عبود ، محكمة الأنفال– قراءة قانونيّة، آراس للنّش ، أربيل، 2008 ، ص ص، 36 – 43 .

[2] – كريس كوتشيرا وآخرون ، الكتاب الأسود لصدّام حسين، تر : خسروبوتاني، آراس للنّشر، أربيل، 2007 ص، ص ، 181 – 182 .

التّضامن مع كفاح الشّعب العراقي، عربا وأكرادا لتحقيق أهدافه الوطنيّة الدّيمقراطيّة . واتّخذ الطالباني ومسعود البارزاني موقفا واحدا وهو : عدم القيّام بعمليات عسكريّة ضدّ الحكومة . وقد تمّ تبنّي هذا الموقف خوفا من تعرّض الشّعب الكردي إلى ما لايُحْمَدُ عقباه، فتخلّى الأكراد عن العمل العسكري في الفترة مابين شهر أوت إلى شهر فيفري 1991 [1].

في شهر أوت بعد الحرب العراقيّة الكويتيّة بأيّام؛ تشكّل وفد من جبهة كردستان لعرض بدأ المفاوضات مع الحكومة العراقيّة . لكن هذه الأخيرة رفضت الطّلب وهذا بسب انعدام الثّقة بين الطّرفين و استنادا على التّجارب الماضيّة، لكنّ الأكراد أصرّوا على موقفهم لمواصلة الإتّصالات مع الحكومة، عن طريق إرسال رسالة من طرف جلال الطّالباني إلى صدّام حسين، لكن الحكومة تخوّفت من أن يكون هناك طرف ثالث له مصلحة بعودة الأكراد إلى العراق. وتجمّدت المباحثات طوال الفترة من السّادس عشر جانفي إلى نهاية فيفري من نفس السّنة[2].

اندلعت مظاهرات في مارس 1991 جنوب العراق . قادتها الشّيعة، فتحمّس الأكراد هم أيضا، فثاروا على النّظام . وقد تمّ عقد مؤتمر للمعارضة العراقيّة في بيروت، مابين الحادي عشر إلى الثّالث عشر من شهر مارس عام 1991، وفيه تمّ الإعلان عن أوّل تنظيم عراق، وهو : المجلس العراقي الحر، حيث أقرّ بحق الشّعب الكردي في كردستان . وجاء فيه " لقد أولى المجلس العراقي الحر اهتماما كبيرا بخصوصيّة الشّعب العراقي بما في ذلك حقيقة تركيبته القوميّة والثّقافيّة، ومن هذا المنطلق يستوجب قيام نظام فيدرالي يثبت حقوق الشّعب الكردي في

---

[1] – موسى السّيّد علي ، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا السياسية ، مركز الإمارات الإمارات ، 2001 ، ص ص ، 91 – 93 .

[2]– منذر الموصلي ، القضيّة الكرديّة في العراق "البعث والأكراد"، دار المختار، دمشق، دار بيسان، بيروت، 2000، ص ص ، 348 – 350 .

كردستان العراق ضمن إ يطار الجمهورية العراقية من خلال مؤسسة تشريعية وفيدرالية يقرها الدستور الدائم لدولة العراق" [1]. وبالتّالي استطاع الأكراد كسب أنصار لهم من أجل دعم قضيّتهم

ودخلت الحكومة والقوات الكردية في صراع مسلح تمكّن فيه الأكراد من الاستيلاء على كركوك. في التّاسع عشر من شهر مارس، وذلك خلال عشرة أيّام . بعدها قامت القوّات العراقيّة بهجوم مضاد تحت قيّادة وحدات الحرس الجمهوري . واستطاعت استعادة مدينة كركوك من جديد، وألحقت بالأكراد خسائر كبيرة، حيث هاجر الآلاف منهم إلى الحدود الإيرانيّة، والتّركيّة الآمنة نسبيّا[2].

---

[1] – محمد هماوه ندي ، الفيدرالية والديمقراطية للعراق " دراسة تأصيلية سياسية و قانونية "، آراس للنشر، أربيل ، 2002، ص، 151 .

[2] – تشارلز تريب ، المرجع السابق ، ص ص ، 335 – 336.

قرار مجلس الأمن رقم 688 :

بتحريض من فرنسا وتركيا وإيران، نادى مجلس الأمن لاجتماع يوم 5 أفريل 1991 لمناقشة تبني قرار يدان من خلاله القمع الذّى تمارسه الحكومة العراقية ضدّ مواطنيها وحمل القرار رقم 688 الذّي عارضته كوبا، اليمن، زمبابوي في حين امتنعت الهند والصين عن التصويت أمّا العراق فقد قدّم احتجاجا رسمي ومما جاء في القرار:

1 – إدانة القمع الممارس على المواطنين العراقيين في كثير من المناطق العراقية من ضمنها وأحدثها القمع في المناطق الكردية الذّي هدّد الأمن والسلام العالمي في المنطقة .

2 – إنهاء القمع فورا مع الإعراب عن الأمل في فتح حوار يأخذ المنطقة إلى بر الأمان مع الحفاظ على الحقوق الإنسانية والسياسية لكامل المواطنين العراقيين .

3 – الإلحاح على العراق بالسماح للمنظمات العالمية الإنسانية الوصول إلى هؤلاء المحتاجين وتقديم المساعدات لهم [1].

و أعلنت الأمم المتحّدة فرض حمايتها على المناطق الشّماليّة العراقيّة ؛ والواقعة شمال خط 36. وأعلنت أنّ المنطقة منطقة ملاذا للأكراد، والّتي تمتدّ من زاخو إلى دهوك والعماديّة، وتسمّى بمنطقة الحضر الجوّي.

اشتركت القوّات الأمريكيّة، والبريطانيّة، والفرنسيّة في فرض تلك المنطقة المحميّة دوليّا، وحدّدت لها ثلاثة أشهر للقيّام بمهمّتها . كما منعت الطّيران العراقي من التّحليق فوق المنطقة لتسهيل عودة النّازحين[2].

---

[1] - Kerim Yildiz , The Kurds in Iraq « the past , present , and future» , Pluto press , London , 2004,p, 37, 38 .

[2] – آزبير سلطان قدوري ، المرجع السابق ، ص ، 120 .

بعد تلك الأحداث، عادت الأحزاب الكرديّة للتّفاوض من جديد مع السّلطة العراقيّة، وكان ذلك في أواخر شهر أفريل من سنة 1991. واستمرّت المحادثات إلى غاية شهر أوت من نفس السّنة.

عندما قرب توقيع الإتّفاق بين الطّرفين انسحبت الأحزاب الكرديّة وهذا يعود لسببين هما :

1 – الإختلاف حول مضمون الإتّفاق: فالحزبان الكرديان يؤكّدان من طرفهما أنّ هناك مشكلتين رئيسيّتين ظلّتا عالقتين. الأولى: كانت حول التّحديد الجغرافي للمنطقة الكرديّة؛ حيث طالب الأكراد بضمّ منطقة كركوك الغنيّة بالنّفط إلى المنطقة الكرديّة. فكان ردّ السّلطة أن قالت : بأنّ هذه المنطقة يتواجد بها العرب، والتّركمان، والأكراد وعلى ها الأساس فإنّه لايمكن إلحاقها بالمنطقة الكرديّة. المشكلة الثّانية: طبيعة العلاقة بين السّلطة المركزيّة والمنطقة الكرديّة؛ ففي الوقت الّذي تصرّ فيه الحكومة على أنّ الحكم الذّاتي هو الحل المقبول لديها، فإنّ الأحزاب الكرديّة طرحت الحكم الذّاتي الموسّع وتطوّرت إلى المطالبة بالفيدراليّة .

2 – معارضة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، حيث حذّرت هذه الأخيرة الجانب الكردي من توقيع الإتّفاق، وبرّرت ذلك بأنّها تسعى إلى إضعاف النّظام، وأنّ هذا الإتّفاق يزيد من قوّته[1].

فقامت الحكومة العراقيّة بسحب قوّاتها الأمنيّة، والإدارات الرسمية والمنظّمات، والنقابات وكلّ الخدمات . وكان هذا في شهر أكتوبر من عام 1991. كما قامت بتوقيف رواتب العمّال والموظّفين الأكراد الحكوميّين، وقطعت الغاز وإمدادات الكهرباء عن منطقة الأكراد كما منعت دخول المواد الغذائيّة إليها، وأوقفت الإتصالات بين الحكومة وشمال العراق.

ونتيجة لهذا الإجراء، أرسلت الجبهة الكرديّة وفدا لبغداد من أجل الدّخول في مفاوضات من جديد؛ حيث طالبت باستئنافها لحلّ ماتبقّى من مشاكل عالقة. وحسب الوفد فإنّ السّلطة

[1] – فايز عبد الله العساف ، المرجع السابق ، ص ص ، 108 – 109 .

أصبحت غير قادرة وضعيفة، لذا قامت بهذا الفعل. وبالتّالي فستقبل مقترحات الأكراد. وكان ردّ الحكومة هو الرّفض، فتركت المنطقة الشّماليّة تحت الرّعاية الأمريكيّة[1].

[1] – منذر الموصلي ، المرجع السابق ، ص ص ، 356 – 357 .

المبحث الثاني: صدّام حسين و الأكراد (1992 - 2003)

أصدر مسعود البارزاني عفوا عامّا عن كلّ من تعاون مع النّظام العراقي حتّى عام 1991. وقامت الجبهة الكردستانيّة بدورها بسنّ قانون الإنتخابات تمهيدا لأرضيّة حكومة المستقبل. ففي 19 مارس عام 1992 توجّه المواطنون الأكراد إلى مراكز التّصويت، وتمّت العمليّة الإنتخابية تحت مراقبة أكثر من ستّمائة مراقب غربي، وأشخاص تابعين للأمم المتّحدة[1]. وفاز في الإنتخابات الحزب الدّيمقراطي الكردستاني. ولنبذ الخلافات بينه وبين حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني تمّ تشكيل إدارة موّحدة، كما تمّ تقسيم كلّ المناصب مناصفة بينهما .

عُقِد أوّل اجتماع للبرلمان الجديد في 4 جوان عام 1992 ، وبعد ذلك بشهر تمّ تشكيل مجلس وزراء كردستان، الّذي شاركت فيه جميع الأحزاب الكرديّة، وعلى رأسها حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني، والحزب الدّيمقراطي الكردستاني[2].

وجرى تقسيم الوظائف الإداريّة والسّياسيّة بالتّساوي بين الحزبين. فعلى سبيل المثال إذا كان وزير الصّناعة من حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني فإنّ نائبه يكون من الحزب الآخر ولن يُسمح للوزير بالإنفراد على وضع أوتنفيذ برنامج ما، أو رسم سيّاسة للوزارة إلاّ بعد موافقة واستشارة نائبه. وجعل العاملون في قطاع الصّحة والشّرطة خليطا من الحزبين أيضا .

وما لوحظ على هذه الحكومة هو عدم تمثيل أو مشاركة العشائر في الإنتخابات، بالرّغم من سيطرة زعماء القبائل على مناطق واسعة من كردستان العراق؛ فإنّ معظمهم وجدوا أنفسهم مبعدون عن حكومة الإقليم إجتماعيّا وسيّاسيا. هذا مانتج عنه وجود خلاف بين مجموعات العشائر وبين قيّادتي الحزبين . ولإسكاتهم قامت الحكومة بتعيينهم كقادة على قوّات محليّة في

---

[1] – محمّد إحسان ، المرجع السابق ، ص ص ، 120 – 122 .
[2] – أحمد تاج الدّين ، المرجع السابق ، ص ، 135 .

مناطق نفوذهم. وممّا يعاب على هذه الحكومة هو إهمالها للأحزاب الصّغيرة[1]. وقد شاركت في هذه الفترة القوى الكرديّة في مؤتمرات المعارضة العراقيّة منها :

1 – مؤتمر فيينا: من السّادس عشر إلى التّاسع عشر من شهر جوان عام 1992 وأطلق عليه اسم المؤتمر الوطني العراقي. وانبثقت عنه هيئة عامّة تتكوّن من سبعة وثمانين عضوا، وهيئة تنفيذيّة من سبع عشرة عضوا. وحضر هذا المؤتمر جلال الطالباني وأكّد فيه على وجوب وضع حل عادل للشّعب الكردي، وذلك بممارسة حقوقه المشروعة بما فيها حقّه في اختيار الشّكل المناسب لإدارة شؤونه. كما ناشد المؤتمر العالم العربي والإسلامي والدّولي بمساعدة الشّعب الكردي في تقرير مصيره .

2 – مؤتمر صلاح الدّين: عُقد في أربيل بتاريخ 27 أكتوبر1992، وذلك بعد إعلان تطبيق فيدراليّة كردستان. وجاء في بيانه مايلي:"أنّ المؤتمر الوطني العراقي الموحد يحترم إرادة الشّعب الكردي في اختياره شكل العلاقة مع بقيّة الشّركاء في الوطن الواحد المتمثّل بالنّظام الفيدرالي ممّا يستدعي إعادة النّظر في بنية الحكم في العراق عبر الصّيغ الدّستوريّة الّتي يُقرّها الشّعب وممّا يتناسب مع تعدّديّة المجتمع العراقي وذلك بعد سقوط صدّام ونظامه واختيار الشّعب للبديل السّياسي ضمن عراق دستوري موحد سيّادة وأرضا وشعبا "[2]. وبهذا فإنّ هذا المؤتمر تضمّن مطالب المجتمع الكردي ونصّ على ضرورة منح الأكراد الحكم الذّاتي .

في شهر ديسمبر من عام 1993 إندلع صراع بين عناصر الحزبين الكرديّين (حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني والحزب الدّيمقراطي الكردستاني) في منطقتي السّليمانيّة وأربيل صاحبتها معارك بين أنصار الحزبين، وذلك في شهر مارس 1994، وقد شملت جميع مناطق كردستان [3].

---

[1] – محمّد إحسان ، المرجع السابق، ص ص، 124 – 126.

[2] – محمّد هماوه ندي ، المرجع السابق، ص، 154 .

[3] – أحمد تاج الدين ، المرجع السابق ، 135 .

ولتجدّد الصّراع في كلّ مرّة، دعت فرنسا الحزبين إلى الدّخول في مفاوضات. وبالفعل لبّى الطّرفان طلب فرنسا، ودامت المحادثات ستّة أيّام، وتمّ الإتّفاق على وقف إطلاق النّار ، وتعهّد الحزبان بعدم التّدخّل في شؤون الحكومة المحلّية؛ كما اتّفقا على توحيد قوّات البشمركة، لكن هذا الإتّفاق بقي مجرّد حبر على ورق.

وبعودة الطّرفين إلى الصّراع من جديد قامت معارك عنيفة بالقرب من الحدود الإيرانيّة، في حلبجة وقلعة دزه، وشرق السّليمانيّة. كان ذلك في شهر أوت 1994. كانت الحصيلة مايقلّ عن ستّ مائة قتيل من كِلَا الجانبين. كما كانت هناك اشتباكات ومعارك في مطلع شهر جانفي من سنة 1995. حاولت فيها قوّات الإتّحاد الوطني الكردستاني السّيطرة على منطقة أربيل[1].

رغم الخسائر البشريّة والإقتصاديّة، استمرّ الحزبان في إثارة نقاط الخلاف، وبحثا عن حلفاء لهما خارج كردستان. فتحالف حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني مع إيران ودخلت قوّات هذه الأخيرة إلى المنطقة الّتي يسيطر عليها حزب الإتّحاد، بحجّة أنّها تحارب عناصر الحزب الدّيمقراطي الكردستاني الإيراني؛ فاتُّهم الحزب الدّيمقراطي الكردستاني خصمه على أنّه يستخدم الدّعم العسكري الإيراني؛ فكانت ردّة الحزب الدّيمقراطي، أنّه طلب المساعدة العسكريّة من الحكومة العراقيّة فوافقت الحكومة .

وفي وقت قصير أرسلت الحكومة ثلاثين جنديّا إلى المنطقة الكرديّة. حيث ساعدت الحزب الدّيمقراطي على استرجاع أربيل، ومطاردة قوّات جلال الطالباني وخلال شهرين انسحب الجزء الكبير من القوات العراقيّة؛ ورغم ذلك فإنّ الرّئيس صدّام حسين أكّد سلطته في الشّمال رغم التّهديدات الأمريكيّة له؛ بل وقام بمحاربة معارضيه الموجودين في المنطقة[2].

---

[1] – محمّد إحسان ، المرجع السابق ، ص ص ، 151 – 152 .

[2] – تشارلز تريب ، المرجع السابق ، ص ص، 352 – 353 .

عمل مساعدوا وزير الخارجيّة الأمريكي روبرت بيللترو على وقف الصّراع بين الطّرفين، فاجتمع معهما بأنقرة وذلك في شهر أكتوبر من سنة 1996، بحضور ممثلين أتراك وأمريكيّين وبريطانيّين ، وجاء في البيان الختامي للمفاوضات: أنّ الطّرفين وافقا على ضمان وقف إطلاق النّار، وإبعاد القوى الخارجيّة في شمال العراق أي القوّات الإيرانيّة والقوّات الحكوميّة العراقيّة. كما تمّ الإتّفاق على تبادل الأسرى، وعدم قطع الميّاه، والكهرباء عن المناطق السّكنيّة، وتأمين انتقال الأفراد والمساعدات الإنسانيّة [1].

ولفضّ الخلافات عُقد اجتماع في لندن من أجل الوصول إلى اتّفاق بين الطّرفين، وذلك يوم 07 أكتوبر 1997 وانتهى بالفشل. فبعد أسبوع واحد عاد القتال من جديد [2].

وفي نهاية شهر ديسمبر من سنة 1997 تبادل الطالباني والبارزاني رسائل بينهما، وتمّ الإعلان عن وقف القتال بينهما. كما تمّ توقيع إتّفاقيّة واشنطن، والّتي سمّيت باتّفاقيّة المصالحة والسّلام في17سبتمبر1998. وقد وقّع عليها كلّ من: مسعود البارزاني وجلال الطالباني، بحضور مساعد وزير الخارجيّة الأمريكيّة مادلين أولبرايت. وتضمّن الإتّفاق وقف إطلاق النّار، وإقامة حكومة إقليميّة موحدة على أساس نتائج انتخابات عام 1992 وتوحيد الإدارتين في كردستان، وتهيئة الأجواء لإجراء انتخابات حرّة في منتصف عام 1999.

ومن اليوم الثّامن إلى العاشر من شهر نوفمبر من سنة 1999 عُقد مؤتمر الإشتراكيّة الدّوليّة الحادي والعشرين، وحضره ممثّلين عن الحزبين: الإتّحاد الوطني والدّيمقراطي الكردستاني. وجاء في المؤتمر أنّ السّلام الحقيقي في الشّرق الأوسط لن يتحقّق بدون إيجاد حل عادل للقضيّة الكرديّة [3].

---

[1] – حامد محمود عيسى ، المرجع السابق ، ص ص، 453 – 455.

[2] – محمّد خالد سرحان ، المرجع السابق ، ص ، 59.

[3] – خالد يونس ، العوامل الدّاخلية والخارجيّة لتدويل القضيّة الكرديّة ، الحوار المتمدّن ، ع : 529 ، 2003.

في جويلية عام 2000 نشبت صدامات بين قوّات الحزبين الكرديّين السّابق ذكرهما وسقط خلالها أربعين قتيلا، وتجدّد القتال بينهما في منتصف شهر سبتمبر من سنة 2000، وكان ذلك في عدّة مناطق. كما لقي العشرات من الجانبين حتفهم، وتوقّف القتال في 4 أكتوبر عام 2000 [1].

وكان للأكراد دور في القضاء على نظام صدّام بمساعدة الولايات المتّحدة الأمريكيّة بالإشتراك مع المعارضة العراقيّة؛ فقد صرّح البارزاني لجريدة الحياة في 11 أكتوبر عام 2002، بقوله أنْ لن يكون للحزب الدّيمقراطي الكردستاني دورا منفردا، بل سيكون ضمن أطراف المعارضة العراقيّة.

كما صرّح جلال الطالباني لنفس الصّحيفة في 18 أكتوبر من نفس السّنة وأكّد أنّ دورهم هو توحيد المعارضة لإنهاء حكم صدّام حسين[2] .

وبناءا على ذلك وتحت رعاية أمريكيّة عُقِد اجتماع المعارضة العراقيّة من الرّابع عشر إلى السّابع عشر ديسمبر 2002 تحت شعار العراق مابعد صدّام؛ وأكّد المجتمعون على أنّ الهدف هو قيام عراق ديمقراطي تعدّدي برلماني فيدرالي؛ كما أكّد على احترام إرادة الشّعب الكردي. وأدان المؤتمر ماتعرّض له الشّعب الكردي من تهجير واستخدام للأسلحة، ودعا بعودة المُهَجَّرين إلى ديّارهم وتعويضهم وإعادة ممتلكاتهم [3].

---

[1] – أحمد بن أحمد سالم ، أكراد العراق ، الرابط:
www – aljazeera.net/ special coverage/coverage2003/2009/10/1
تاريخ الزيارة :5 .3 .2015 على الساعة :14 :15
[2] – محمّد خالد سرحان ، المرجع السابق ، ص ص ، 60 – 61 .
[3] – خالد يونس ، المرجع السابق.

المبحث الثالث : ردود الأفعال الدولية اتّجاه القضية الكردية العراقية

1 – تركيا

بعد حرب الخليج الثّانيّة، وبانسحاب السّلطة العراقيّة من منطقة كردستان، قامت تركيا بعدّة عمليّات عسكريّة في المنطقة الشّماليّة العراقيّة؛ بحجّة محاربة عناصر حزب العمّال الكردستاني المتوغّلة في كردستان العراق. ورغم إدانة معظم الدّول العربيّة لسيّاستها إلاّ أنّها استمرّت في عمليّتها. ففي شهر جوان من سنة 1996 توغّلت القوّات التّركيّة إلى مسافة تصل إثنا عشر كيلومتر (12 كلم) داخل العراق. وكان هناك اجتيّاح آخر في نوفمبر من نفس السّنة.

وكانت تركيا قد أكّدت في 7 من ديسمبر 1996 أنّها ستقوم بكلّ الإجراءات من أجل حماية أمنها ومصالحها الإقتصاديّة؛ وأنّ قوّاتها التّي دخلت إلى شمال العراق ستبقى في شريط حدودي يتمّ اتّخاذه كمنطقة آمنة مع العراق؛ لكن هذا الأمر عارضته جامعة الدّول العربيّة، لأنّ التّدخّلات من قبل تركيا كان لها الأثر السّيّئ، لما تسبّبت به من : تخريب للمنشآت والطّرقات والأراضي الزّراعيّة[1].

2 – إيران

قامت إيران بتقديم المساعدة لحزب البارزاني، وذلك أثناء حرب الخليج الأولى، ولحزب الطالباني سنة 1994. وأثناء فترة الصّراع الكردي كردي قصفت إيران موقع الحزب الدّيمقراطي

---

[1] – عبد المنعم المراكبي ، حرب الخليج الثّانية والتّكامل الوطني في العراق، (الأكراد دراسة حالة)، المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم معهد البحوث والدّراسات العربيّة ، القاهرة ،2001 ،ص ص ، 121 – 123.

الكردستاني العراقي، بعدما كشفت عن وجود اتصال وتنسيق مع الحزب الدّيمقراطي الكردستاني الإيراني. وعلى العكس فقد دعّمت حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني العراقي[1].

3 – سوريا

علاقة سوريا بالمشكلة الكرديّة في شمال العراق معقّدة ؛ وذلك بسبب الصّراع الّذي طال أكثر من خَمْسَ عشْرَةَ عاما بين العراق وسوريا؛ حيث أنّ كلّ طرف ساند القوى المعارضة للدّولة الأخرى، فعملت سوريا على إيواء المعارضين للنّظام العراقي، وقامت بدعم الحركات الكرديّة في شمال العراق.

وترى سوريا أنّ المنطقة الكرديّة شمال العراق تشكّل خطرا عليها، لأنّ إسرائيل تستخدم هذه المناطق للتّجسّس عليها، وعلى العراق وإيران.

بعد حرب الخليج الثّانية زاد الخطر على سوريا، بعد تفاقم المشكلة الكرديّة في شمال العراق؛ وذلك بسبب الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وزيّادة الدّور التّركي ووحدات الإستخبار على طول الحدود مع سوريا وإيران. وبالتّالي كان للمشكلة الكرديّة الأثر السّلبي على سوريا.

4 – جامعة الدّول العربيّة

تمثّل موقف جامعة الدّول العربيّة في التّأييد لبغداد. كما أنّ الدّول العربيّة في الأمم المتّحدة حالت دون عرض للمشكلة الكرديّة على جدول أعمال الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة؛ داعمة السّياسة العراقيّة. كما أدانت جامعة الدّول العربيّة التّدخّلات التّركيّة في شمال العراق؛ لأنّها تعتبر المشكلة الكرديّة في كردستان العراق هي شأن داخلي، لذا فإنّ معظم الدّول العربيّة إلتزمت الحياد باستثناء سوريا وليبيا بدرجة أقل.

5 – الولايات المتّحدة الأمريكيّة

---

[1] – محمّد خالد سرحان ، المرجع السابق ، ص ص ، 45 – 46.

بدخول القوّات العراقيّة إلى كردستان من أجل تقديم المساعدة للبارزاني؛ تمّ ضرب العراق بالصّواريخ في سبتمبر1996 من طرف الولايات المتّحدة الأمريكيّة. وبرّر الرّئيس الأمريكي كلينتون الغارات بأنّها من أجل تأمين الأكراد ضدّ دخول قوّات الحكومة العراقيّة مدينة أربيل في منطقة الحظر الجوّي. لكن السّبب الحقيقي الّي يكمن وراء هذه العمليّة هو : استغلال كلينتون هذا الأمر لأغراض انتخابيّة؛ وذلك ردّا على معارضيه الّذين كانوا يتّهمون سياسته الخارجيّة بالضّعف. كما أنّ الإتّصالات الّتي أجرتها الولايات المتّحدة الأمريكيّة مع كل من مسعود البارزاني، وجلال الطالباني كانت تهدف إلى منعهما من الإتّصال بالحكومة العراقيّة.

وعلى هذا الأساس، عملت الولايات المتّحدة الأمريكيّة على إبقاء المنطقة الكرديّة مشتعلة من أجل إضعاف دولة العراق، وجعل الدّول المجاورة لها في انشغال بالمسألة الكرديّة[1].

وسعت الولايات المتّحدة الأمريكيّة إلى بناء معارضة كرديّة ذات شقّين :

الأولى: بناء معارضة في الدّاخل.

الثّانية: وجود معارضة مسلّحة تشارك في العمليّات العسكريّة ضدّ النّظام، وتسعى إلى التّخلّص من بعض الفصائل المدرجة ضمن قائمة الإرهابيّين. وعملت الولايات المتّحدة الأمريكيّة بالإستعانة مع كل من بريطانيا وألمانيا وتركيا في المشاركة في حل قضايا الأكراد الدّاخليّة، وتحقيق التّنسيق المتكامل بين الحزبين الكرديّين الرّئيسيّين؛ وهو ماانتهى بتوقيع اتّفاق السّلام في أكتوبر 2002 [2] .

---

[1] – عبد المنعم المراكبي ، المرجع السابق ، ص ص ، 111 – 200 .

[2] – خالد بن سلطان بن عبد العزيز ، موسوعة مقاتل من الصّحراء، الإصدار : 16 ، 2015، على الرّابط :
http://www.moqatel.com/openshare/default.htm

6 – إسرائيل

حاولت إسرائيل إثارة الفتن الطّائفيّة من خلال مالاقاه الأكراد من حكومة النّظام العراقي؛ وكان ذلك من أجل تعزيز مصالحها في تلك المنطقة؛ حيث عملت على ضرب الأكراد بالعرب وبالإيرانيّين وبالأتراك .

ووقفت إسرائيل داعمة لأكراد العراق في الفترة الممتدّة من 1991 إلى 1998. فقدّمت لهم أنواع الدّعم العسكري من أجل إضعاف حكومة بغداد؛ مع العلم أنّ علاقة إسرائيل مع الأكراد كانت منذ عهد الملا مصطفى البارزاني، الّذي قام بزيّارات عدّة إلى إسرائيل .

كما قامت إسرائيل بتدريب قوّات البشمركة[1]. وأقرّ رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيجن بأنّ إسرائيل قدّمت لأكراد العراق المال والسّلاح و الأشخاص المدرّبين، وكان ذلك في نهاية السّبعينات وبداية الثّمانينات. وقد ذكرت بعض المصادر عن وجود اتّصالات بين الموساد وأكراد العراق، واستمرّ هذا حتّى حرب الخليج الثّانية.

واستنكرت إسرائيل استعانة البارزاني بقوّات الحكومة العراقيّة في الصّراع الكردي كردي حيث ذكرت بعض المصادر وجود صلة بين إسرائيل وجلال الطالباني في حين نفى هذا الأخير ما قيل.

وعلى هذا الأساس فإنّ اهتمام إسرائيل بالمسألة الكرديّة كان هدفه هو اضعاف الحكومة العراقية [2].

---

[1] – محمّد خالد سرحان ، المرجع السابق، ص ص،111 – 114 .

[2] – وليد عبد النّاصر ، الأكراد وإسرائيل، جريدة الأهرام، جانفي، 1991 .

7 – الإتّحاد الأوربّي

ساند الإتّحاد الأوربّي الأكراد في جميع منطقة الشّرق الأوسط ، وذلك في إطار حماية حقوق الإنسان . ومن جانب آخر فإنّ الإتّحاد الأوربّي لايؤيّد الحركات الإنفصاليّة ، وإنّما يطالب بمنح الأكراد لحقوقهم وذلك في إطار عراق مَوحّد . وفي سياق اهتمام الإتّحاد الأوربّي بالقضيّة الكرديّة ، فقد ركّز على ضرورة تقديم المساعدة والتّمويل اللّازم لأكراد العراق ؛ وذلك في اجتماع للبرلمان الأوربّي الّذي انعقد في 18نوفمبر 1991. كما طالب فيه بإدراج المشكلة في جدول أعمال مؤتمر السّلام في الشّرق الأوسط ؛ ووجوب اعتراف الدّول الّتي تعيش فيها بوجودهم وحقّهم في الحكم الذّاتي .

وفي الثّالث عشر من شهر نوفمبر 1993، نظّم الإتّحاد الأوربّي مؤتمرا دوليا أكّد فيه ضرورة تقديم المساعدات للأكراد ، مع رفض التّدخل العسكري المباشر لحلّ المشكلة . وتحت شعار التّهجير والتّرحيل القسري للأكراد في العراق وتركيا عُقِد مؤتمر في باريس عام2001 ، والّذي شاركت فيه معظم الأحزاب الكردستانيّة ، واختصاصيّون بالشّؤون الكرديّة . كما تناول هذا المؤتمر الممارسات القمعية للحكومة العراقيّة في كردستان ، منها تهجير الأكراد من مدينة كركوك الغنيّة بالبترول، وتغيير واقعها السّكاني. وهي ممارسة شهدت تصاعدا خطيرا بعد عام 1991، كما دعا المؤتمر إلى حماية الأكراد [1] .

---

[1] – صبا حسين مولى، موقف الإتّحاد الأوربّي من القضيّة الكرديّة في العراق، دراسات وبحوث الوطن العربي، ع: 16 .

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع صدام حسين وسياسته تجاه الأكراد ومن خلال ما سبق عرضه في فصول البحث توصلنا الى النتائج التالية :

– لقد تغذى صدام حسين من واقعه الإجتماعي فقد ولد يتيما وعاش طفولته فقيرا ورغم تلك الظروف الصعبة إلاّ أنّه استطاع تكوين شخصية سياسية قوية.

– إنّ من الأخطاء التّى ارتكبها صدام حسين خوضه حربي الخليج الأولى والثانية اللّتان كان لهما التأثير السيء على الشعب العراقي وعلى دولة العراق .

– إنّ منطقة كردستان هي منطقة استراتيجية في الشرق الأوسط وذلك لغناها بالموارد الطبيعية التّي جعلت منها ساحة صراع بين القوى الكبرى من أجل استغلال ثرواتها في مصلحة بلدانها وشعوبها .

– التجزئة الجغرافية لكردستان وامتداد أراضيها في دول:العراق، ايران، تركيا، سوريا أذربيجان، أرمينيا شكّلت عائقا في قيام كيان موّحد للشعب الكردي حيث جعلت منها منطقة مضطربة وغير مستقرة وبالتّالي فرّقت البيئة الوعرة بين المجموعات الكردية وعرقلت وحدة الحركة النضالية الكردية .

– من خلال دراستنا للشعب الكردي نجد أنّ الآراء تعدّدت حول أصله لكنّها تتفق معظمها على أنّ الشعب الكردي ينتمي إلى أصول هندوأوربية ،عاش شعبها حياة الترحال على شكل قبائل ، وتعتنق نسبة كبيرة منهم الدين الاسلامي .

– إنّ كردستان العراق هي جزء من كردستان الكبرى، حيث تقطن الأقلية الكردية العراقية في شمال العراق ولغناء المنطقة بمادة البترول خاصة في كركوك جعلها منطقة صراع بين الحكومة العراقية والأكراد .

– إنّ مطالبة أكراد العراق بالحكم الذاتي ليس بالأمر الجديد فهذه القضية تعود إلى بداية القرن العشرين والملاحظ على أنّ هذه الثورات لم تحقق نجاحا في إنشاء كيان يجمع القومية

الكردية ولم يرض حكام العراق بفكرة انفصال كردستان على اعتبار أنّ هذا الأمر يزعزع استقرار البلد ويهدّد أمنها .

– كان للحرب العراقية الإيرانية تأثير بالغ على حركة الأكراد ؛ حيث استغلت إيران الورقة الكردية من أجل تحقيق مصالحها في احتلال مدنا عراقية ، وهذا ما أدى إلى تفجير المشكلة من جديد حيث التهبت العلاقة بين الحكومة العراقية والأحزاب الكردية ذاق مرارتها الكثير من أبناء الشعب الكردي .

– إنّ فشل المفاوضات كلّ مرّة بين الحكومة العراقية والأكراد يعود إلى عدم وجود الثقة بين الطرفين وانعدام الجدّية في حسم الأمور ومعالجة القضايا العالقة بينهما .

– لقد كان قرار منح الحكم الذاتي للأكراد الذّي طبقته الحكومة العراقية بعد حرب الخليج الثانية؛ فرصة لتوحيد الشمل الكردي وجمع كلمتهم من أجل تحقيق استقرار كردستان.لكن تبين أنّ كلا الحزبين كانا هدفهما هو تحقيق الزعامة والتفرد بالقيادة.

– أثّرت التدخلات الداخلية الإقليمية التركية والإيرانية وكذا التدخلات الخارجية خاصّة الأمريكية على القضية الكردية العراقية تأثيرا سلبيا .فبدلا من سعي هذه الأطراف في تسوية النزاعات عملت على توسيع الهوّة بين الأكراد والسلطة الحاكمة .

– إنّ رود أفعال الدول اتّجاه القضية الكردية العراقية جاء على عكس ما توقعت الأحزاب الكردية حيث لم تشجع دول الجوار التي بها أقليات كردية إنفصال الأكراد عن الدولة العراقية وذلك خوفا من أن تنعكس عليهم .

– اتّسمت علاقة صدام حسين مع الأكراد بالتوتر حيث اتّخذأساليب لقمع حركتهم عن طريق تهجير السكان إلى المناطق الحدودية، استعمال القوة العسكرية ضدّ الشعب، محاولة تعريب منطقة كردستان عن طريق إحلال عشائر عربية وإسكانها في المناطق الكردية .

– نجد أنّ الغرب أثار الجدل الكبير حول مسألة حلبجة في حين لاتذكر جرائم اسرائيل في غزة وهذ أكبر دليل على عدم وجود عدالة في القوانين الدولية.

ملاحق

ملحق رقم 1

صدام حسين [1]



[1] – صورة صدام حسين ،على الموقع :

www .aljazeera .net /special coverage /coverage 2003/2009/10/1/صدام حسين

يوم : 2015 /5 /7 ،على الساعة :43 :11

ملحق رقم 2

خريطة توضح منطقة كردستان [1]



---

[1] – خريطة توضح منطقة كردستان على الرابط:
http://www.globalsecurity.org/military/world/war/kurdistan-maps.htm
يوم 2015 / 5 /7 / على الساعة:08 :11

ملحق رقم 3

خريطة توضح التقسيم الجغرافي لسكان العراق حسب أماكن تواجدهم سنة 2015 [1]



[1] – وكالة الأنباء : تقسيم العراق بين العروض الأمريكية والنار الميدانية ،على الرابط :
http://alqudsnews.net/post/73920 تقسيم – العراق– بين – العروض– الأمريكية– والنار – الميدانية
تاريخ الزيارة:2015 /05 /17 على الساعة :18 :17

ملحق رقم 4

جدول يوضح نسب توزع الأكراد في محافظات العراق سنة 2003 [1]

المحافظة	العدد(نسمة)	%من سكان المحافظة
دهوك	436128	94.48
السليمانية	1559109	93.93
اربيل	1139893	84.74
نينوى	284487	11.5
التاميم	203067	24.2
صلاح الدين	28022	2.6
بغداد	287373	4.5
ديالي	122273	8.9
بابل	10.110	0.7
واسط	121495	12.9
كربلاء	3023	0.4
النجف	2838	0.3
المجموع	4962874	18.84

[1] – رضا محمد السيد سليم: الجغرافيا السياسية للعراق دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا، جامعة الزقازيق، مصر، 2008 ،ص ، 202 .

ملحق رقم 5

مشهد من مجزرة حلبجة [1]



[1]- Michael J .Kelly : GHOSTS HALABJA « Saddam Hussein and The Kurdish,p ,36.

قائمة

المصادر

والمراجع

أولا : باللغة العربية

الكتب

– أحمد تاج الدين ،الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000.

– أحمد يوسف أحمد وآخرون، احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية، د، ت.

– إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000 .

– إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، 1995.

– إسماعيل محمد حصاف، كردستان والمسألة الكردية، مؤسسة موكرياني، أربيل،2009.

– أمير اسكندر، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا، الطاسيلي للنشر، الجزائر، 1991.

– أندرو كوكبورن، باتريك كوكبورن، صدّام الخارج من تحت الرماد ولادة صدام حسين من جديد، تر: علي عباس، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000 .

– آزبير سلطان قدوري، القضية الكردية من الضحاك الى الملاذ، دار الفرقد للنشر، دمشق، 2005 .

– باسيلي نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، تر: نوري طالباني، ط، 3، دار آراس، أربيل، 2003.

– ب. ليرخ ، دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالديين الشّماليين، تر: عبدي حاجي، دار عكاض، حلب، 1994.

– تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، تر: زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006.

– جبّار قادر، قضايا كرديّة معاصرة ، آراس للنّشر، أربيل، 2006 .

– جكر خوين، تاريخ كردستان، تر: خالص مسور، أميرال للطبع و النشر، بيروت، 1996.

– جيرارد جالياند، شعب بدون وطن "الكرد وكردستان"، تر: عبد السلام النقشبندي، آراس للطباعة والنشر، أربيل، 2012.

– حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتّى سنة 1991، مكتبة مدبولي، مص، 1992.

– حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الإحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914 – 2004، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005.

– حسام الكاشف ، مذكراتي الشخصية صدام حسين، كنوز للنشر، القاهرة، 2012.

– خالد التميمي، الصّفوة العراقية بين النجاح والفشل، دار كنوز، عمان، 2010.

– خليل إسماعيل محمد، كردستان العراق في ضوء التعدادات السكانية، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، 2011.

– خليل الدليمي، صدام حسين من الزنزانة الأمريكية هذا ما حدث ! ،المنبر للنشر، الخرطوم، 2009.

– داخل حسن جريو، العراق في سنواته الصعبة، دار دجلة، بغداد، 2013.

– دار الكتاب العربي (لجنة الترجمة والاعداد)، شهادة صدام حسين للتاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة ، 2010.

– رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتا برينت للطباعة، باب اللوق، 1996.

– رأفت غنيمي، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة، القاهرة، 1992.

– زهير كاظم عبود، محكمة الأنفال– قراءة قانونيّة، آراس للنّشر، أربيل، 2008.

– سامي شورش، كردستان والأكراد الحركة القومية والزعامة السياسية "ادريس بارزاني نموذجا"، آراس للنشر، أربيل، 2001 .

– سامية محمد جابر، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 2003 .

– ساندرا مكى، الملفات السرية للحكام العرب، الدارالعالمية، القاهرة، 1999.

– سلمان ابراهيم العسكري، الغزو العراقي للكويت، د، ط، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1995.

– سليم مطر ،جدل الهويا ت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003 .

– صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق– قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق 1946 –2001، مؤسسة البلاغ للنشر، بيروت، 2001.

– عبد الحليم أبو غزالة ،الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988 ، د، ن ، د ، م ،1994.

– عبد الرحمان حميدة، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر المعاصر، دمشق 1997.

– عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثّانية والتّكامل الوطني في العراق،(الأكراد دراسة حالة)، المنظّمة العربية للتّربيّة والثّقافة والعلوم معهد البحوث والدّراسات العربيّة، القاهرة،2001 .

– عثمان الرواندوزي،استجواب صدام حسين رجل المتناقضات، الدار الأندلسية، لندن،2002.

– فاروق مجدلاوي، الدبلوماسية الوقائية في المسألة العراقية، دار روائع، قطر، د ، س.

– فاضل رسول، العراق –ايران...أسباب و أبعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، 1992.

– فؤاد حمه خورشيد، الجيوبوليتيكس المعاصر" تحليل منهج سلوك "، المديرية العامة للإعلام والطبع والنشر، السليمانية، 2013.

– كريس كوتشيرا وآخرون، الكتاب الأسود لصدّام حسين، تر: خسروبوتاني، آراس للنّشر، أربيل، 2007 .

– لقاء مكي، الكرد دروب التاريح الوعرة، مركز الجزيرة للدراسات، قناة الجزيرة، 2006.

– مثنى امين قادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجا)، مركز كردستان للدّراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2003.

– محمد إحسان، كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة، لندن، 2000 .

- محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين 1990 - 1999، الشركة التونسية للنشر، تونس، 2000 .

- محمد حامد الأحمري وآخرون، العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

- محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الإمارات، 2002 .

- محمد حسين محمد شواني، التّنوع الإثني والديني في كركوك، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2006 .

- محمد حسين هيكل ،حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام، القاهرة، 1992.

- محمد فتحي الشاعر،الأكراد في عهد عما د الدين زنكي، دار المعارف، القاهرة، 1991.

- محمد هماوه ندي، الفيدرالية والديمقراطية للعراق " دراسة تأصيلية سياسية و قانونية، آراس للنشر، أربيل، 2002.

- محمود عبده ، صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود، د، ط، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة ، د، س.

- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ج ، 1، ط، 2 ، كاوا للنشر، بيروت، 1997.

- منذر الموصلي، القضيّة الكرديّة في العراق "البعث والأكراد"، دار المختار، دمشق، دار بيسان، بيروت، 2000 .

- مهدي جرادات، الاحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار أسامة، عمان، 2006.

- موسى السّيّد علي ، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا السياسية، مركز الإمارات، الإمارات، 2001.

- نائل الدهشان، القضية الكردية، معهد فلسطين للدّراسات الإستراتيجية، غزة، 2009.

– نهلة ياسين حمدان، الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة، تر: سمير كرم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.

– وليدي حمدى، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية "دراسة تاريخية وثائقية"، مطابع سجّل العرب، لندن، 1991.

الدوريات

– حنان الذهب، حرب الخليج الثانية "عاصفة الصحراء "1991، مجلة درع الوطن،2014 .

– خالد يونس، العوامل الدّاخلية والخارجيّة لتدويل القضيّة الكرديّة، الحوار المتمدّن، ع ، 529، 2003 .

– خطاب عمران الضامن، الحرب العراقية الإيرانية ...الأسباب والنتائج، الحوار المتمدن،ع : 3564، 2011 .

– صبا حسين مولى، موقف الإتّحاد الأوربّي من القضيّة الكرديّة في العراق، دراسات وبحوث الوطن العربي، ع، 16.

– علي إبراهيم، مفاوضات السلام العراقية الإيرانية ومستقبل السلام في منطقة الخليج، مجلة السياسة الدولية، ع : 99 ، 1990 .

– محمد أحمد، الغزو الأمريكي – البريطاني للعراق عام 2003 "بحث في الأسباب والنتائج "، مجلة جامعة دمشق، مجلد : 20، ع: (3 + 4) ، 2004 .

– علي علي، تجربة المفاعل النووي العراقي من الالف ...الى الا شيء !! جريدة المستشار، 11 – 02 –2013.

– وليد عبد النّاصر، الأكراد وإسرائيل، جريدة الأهرام، جانفي، 1991 .

القواميس والموسوعات

– أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج ،2، ط، 5 ، دار الفكر، بيروت، 1973.

- خالد بن سلطان بن عبد العزيز، موسوعة مقاتل من الصّحراء ،الإصدار : 16 ، 2015، على الرّابط: http://www.moqatel.com/openshare/default.htm

الرسائل الجامعية :

– محمد قجالي، حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد، أطروحة د كتوراه،(بحث غير منشور) ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 /2008.

– خليل محمد طاهر برواري، مصطفى البارزاني دوره في نشوء وتطورالحركة القومية الكردية التحررية، رسالة ماجستير، كلية القانون والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الدانمارك، جامعة الدنمارك، 2011 .

– زوزان حسن عبد الكريم البرزنجي، دور الإستثمار الأجنبي والمحلي في تنمية إقتصاديات إقليم كردستان العراق، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والإقتصاد، قسم الإقتصاد /الدراسات العليا، جامعة الأكاديمية العربية، الدانمارك، 2008 .

– سمر فضلا عبد الحميد محمد، أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم 1958 – 1963، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الزقازيق، مصر، د، ت .

– فايز عبد الله العساف، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية (لأكراد العراق نموذجا)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009 / 2010.

– محمد خالد سرحان، الأوضاع السياسية لأكراد العراق في ضوء الإحتلال الأمريكي، 2003–2011 ، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزّة ، 2013.

– إبتسام عطية، الغزو البريطاني – الأمريكي للعراق دراسة في الخلفيات والأبعاد الإستراتيجية، شهادة ليسانس، كلية الحقوق والعلوم السياسية السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، 2005.

المقالات

– أحمد بن أحمد سالم ، أكراد العراق ، الرابط:

www – aljazeera.net/ special coverage/coverage2003/2009/10/1

تاريخ الزيارة :5 .3 .2015 على الساعة :14 :15

– محمد خالد ويس ، مفهوم اقليم كردستان العراق على الرابط:

http://cabinet.gov.krd/a/d.aspx?a=3998&l=14

تاريخ الزيارة : 2015 /04 /30 على الساعة :36: 15

– فيصل القاسم ،الإتّجاه المعاكس ، لقاء مع :حمدان حمدان : مفكر فلسطيني ؛خلف عبد الصمد :الأمين العام لمؤسسة الشهيد العراقية ، محاكمة صدام حسين ، قناة الجزيرة ، 6–07–2004 على الرابط : محاكمة صدام حسين

http://www.aljazeera.net/programs/opposite–direction/2004/10/3

– قسم البحوث والدراسات ،حرب الخليج الثانية ، 3 / 10 / 2004 ، على الرابط :

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d1d861d6-e90d-476c-9379-db6812e7e41e

تاريخ الزيارة : 5 /5 /2015 على الساعة :18 :13 .

– محمد كريشان :ما وراء الخبر، لقاء مع محمد الدايني ، حسن سلمان ، إعدام صدام وأثره على الساحة العراقية ، قناة الجزيرة ، 8 /1 / 2007 .

– وكالة الأنباء ، تقسيم العراق بين العروض الأمريكية والنار الميدانية ،على الرابط :

تقسيم – العراق– بين – العروض– الأمريكية– والنار – الميدانية

http://alqudsnews.net/post/73920

تاريخ الزيارة:2015 /05 /17 على الساعة :18 :17

ثانيا : باللغة الأجنبية

- Hawre Qendil , KurdLand : Identity , sunLand pubLications , 2006 .
- Kerim Yildiz , The Kurds in Iraq « the past , present , and future» , Pluto press , London , 2004 .
- Michael J .Kelly , GHOSTS HALABJA « Saddam Hussein and The Kurdish Genocide » , ForeWord :RaidJuhi alSaedi , PRAEGER SECURITY INTERNATIONAL, London , 2008 .

فهرس

الملاحق

فهرس الملاحق

فهرس

الموضوعات